السنة الرابعة | العدد (175) | 25 كانون الثاني 2014

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

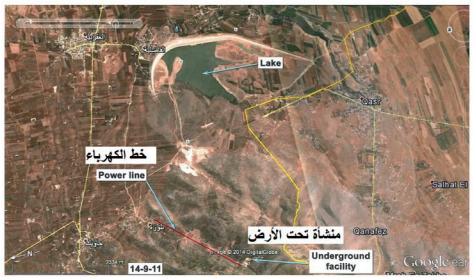

دير شبيغل الألمانية: الأسد يبني مفاعل نووي وداعش تدعو وكالة الطاقة الذرية

مجزرة الخنساء في الحسكة

79 شهيداً بقصف طائرات النظام وخيم عزاء جماعية

قرية تيماء في الحسكة التي استهدف النظام تجمع السوق فيها

بعد أربع سنوات من الحرب
هكذا يفكر أطفالنا اليوم

حوران تحت قصف غير مسبوق
من طيران النظام

أكبر مخيم للاجئين السوريين في تركيا
يفتتح بعد أيام

6 ملايين دولار.. أول منحة أمريكية
للحكومة السورية المؤقتة

نعم الأمر غير قابل للتصديق، ففي وقت بات فيه كل مشروع سوري من الإغاثي وحتى الوطني الجامع مسيساً، لن يصدق أحد القاعدة الأولى التي باتت استثناءً، الاستقلالية التامة لصحفية أسبوعية تدعى سوريتنا، والتي تطمح لأن تكون إعلاماً فنقطة، لا إعلاماً متبوعاً بأي ظرف كان حدثاً أم حالة، فلسنا إعلام سلطة، لأن الكلمة الثانية تمسح الأولى تلقائياً، ولسنا أعلام ثورة، لأن الثورة فعل من المفترض أنها حدث مؤقت له نهاية، لسنا إلا حالمين بأن نكون إعلاماً سورياً وهنا نضع نقطة.

المطلع حقاً على صفحاتنا في أي عدد كان سيدرك ذلك إن أراد من تنوع المواد واختلاف محتواها وتعدد الآراء فيها، فلا ضفة لا تطالها الأقلام حين تكون الكتابة واجباً وحقاً، ولا أحد خارج النقد طالما أخطئ بحق سوري، ولا معنى للصحافة التي نحلم بها إن كنا نراعي كتيبة أو توجهاً أو سلطة سياسية، ولا سبب لوجودنا أن كنا لا نراعي حق الأخر فيما نطرح.

فريق التحرير

مجزرة الخنساء في الحسكة:
79 شهيداً بقصف طائرات النظام وخيم عزاء جماعية

سوريتنا - الحسكة - عدنان أبو كنان

استشهد 79 مدنياً الثلاثاء الماضي، في مجزرة مروعة ارتكبها طيران النظام عندما استهدف سوقاً للماشية بقرية " الخنساء"، في ريف الحسكة الشمالي.

وقال مصدر طبي في بلدة تل حميس القريبة من مكان وقوع المجزرة "إن أكثر من 160 شخصاً سقطوا بين شهيد وجريح، تم توثيقهم عقب المجزرة، بالإضافة إلى 13 جثة متفحمة لم تعرف هوية أصحابها".

وأضاف المصدر "إنه تم نقل أكثر من 90 مصاباً إلى كل من بلدة الهول ومدن الشدادي والقامشلي والميادين في دير الزور على الفور".

وتقع قرية الخنساء في ريف الحسكة الشمالي، 9كم جنوب بلدة تل حميس وتعتبر أحد مراكز تجمع تجار الماشية في المنطقة، بعد أن أغلق النظام الطرق إلى المدن التي تخضع لسيطرته بوجه تجار الماشية.

وتروي شهادات الناجين والقريبين من القرية مشاهد مروعة للمجزرة، يقول أحمد العلي أحد الناجين من المجزرة لسوريتنا «كنت أتوجه بسيارتي حوالي الساعة 12 ظهراً إلى سوق تيماء لبيع بعض الأغنام عندما سمعت صوت انفجار رهيب قبل أن أصل بدقائق إلى السوق».

ويضيف " يصعب وصف المشهد اهتزت الأرض فجأة واندلعت النار بأجساد البشر والماشية".

من جهته يقول خالد من أبناء القرية المنكوبة "حدث انفجاران في المكان، يبدو أن الأول كان حاوية متفجرة والثانية قنبلة عنقودية أو برميل متفجر".

وعن طبيعة المكان المستهدف يؤكد خالد لا يوجد أي تواجد لعناصر من تنظيم الدولة أو أي عنصر مسلح في المنطقة المستهدفة وأقرب تواجد لهم هو في بلدة تل حميس والتي تبعد حوالي 9 كم".

وأدى نقص الكوادر الطبية وتخوف أهالي غالبية المصابين من نقل جراحهم إلى مناطق يسيطر عليها النظام كمدينة القامشلي القريبة إلى ارتفاع عدد الشهداء بين الجرحى.

يقول الناشط مصعب الحامدي "إن أهالي المصابين الذين استهدفهم طيران النظام في قرية الخنساء، والذين تواجدوا في سوق بيع المواشي، أبدوا تخوفهم من ارتكاب النظام فظاعات جديدة بحقهم وتصفية الجرحى الذين وصلوا إلى مشفى السلام في مدينة القامشلي، كونهم ينتمون إلى مناطق يسيطر عليها تنظيم الدولة".

ومن جانبه يقول الطبيب محمد الخليل لسوريتنا "سبب ارتفاع عدد الشهداء الرئيسي هو نقص الكوادر الطبية في المناطق التي نقل اليها الجرحى، واستهداف طيران النظام للمشافي الميدانية في أوقات سابقة، وضعف الإمكانات الطبية فيما تبقى منها".

واقيمت خيم عزاء جماعية في عدد من القرى التي قضى عدد من أبنائها في ريف القامشلي الجنوبي، وهي قرى (حنوة الجيسي - عكاظ - وائل - الزهراء - السلماسة - الحديبية - الخنساء - الطائف - بلقيس - أبو جرن).

لحظة المجزرة | قاطع تل حميس

ويذكر أن بعض العائلات فقدت أكثر من شهيد في العائلة الواحدة كما حدث مع عائلة المطر والتي فقدت 7 أشخاص من نفس العائلة.

إدانة المجزرة

أدان الائتلاف السوري، في بيان أصدره مساء الثلاثاء الماضي، المجزرة التي ارتكبها طيران النظام في بلدة الخنساء بريف الحسكة، والتي أدت لاستشهاد أكثر من 79 شهيد.

واعتبر الائتلاف "أن النظام يحاول قتل أكبر عدد من المدنيين بحجة استهداف التنظيمات الإرهابية، مستفيداً من صمت المجتمع الدولي وتركيز التحالف الدولي على تنظيم " الدولة الإسلامية" وإهمال إرهاب نظام الأسد".

وحذر الائتلاف في بيانه "من أن التخلي عن المدنيين وعدم التدخل لإنقاذ الجرحى وإرسال معونات طبية عاجلة وإخلاء المصابين، سيمثل وصمة عار تلاحق المجتمع الدولي وأصحاب القرار فيه إلى الأبد".

وطالب "الائتلاف التحالف الدولي بالإسراع في فرض مناطق آمنة شمال سورية وجنوبها، وتقديم الدعم اللازم من خلال تفعيل برنامج تدريب وتجهيز الجيش السوري الحر بما يمكنه من حماية المدنيين، وإيقاف آلة العسكرية للنظام".

بالمقابل ادعت وسائل الإعلام التابعة للنظام كالعادة أن مكان الاستهداف هو تجمع "لإرهابي تنظيم الدولة".

وقالت وكالة سانا عبر مراسلها في الحسكة " إن وحدة من الجيش السوري استهدفت تجمعاً لا رهابي داعش في قرية الخنساء قرب بلدة تل حميس في ريف الحسكة".

ويعلق الناشط السياسي أحمد الشمام على ادعاءات النظام بالقول "ليست المرة الأولى فمنذ 4 سنوات والنظام ووسائل إعلامه تتهم السوريين بالإرهاب وكل أهالي المنطقة وأنا واحد منهم يعرف أن هذا المكان سوق لأناس بسطاء وفقراء ".

ويضيف" الفيديوهات والصور المروعة التي انتشرت بعد المجزرة، توضح طبيعة المكان المستهدف واختلاط دماء هؤلاء الأبرياء مع مواشيهم تؤكد زيف ادعاءاته".

اعتصام في أورفا تنديداً بالمجزرة

وتضامناً مع شهداء مجزرة الخنساء نظم عدد من نشطاء محافظة الحسكة المقيمين في مدينة أورفا التركية اعتصاماً في ميدان المدفع.

يقول الناشط محمود الجبوري أحد المشاركين باعتصام أورفا "نظمنا هذا الاعتصام من أجل مطالبة المجتمع الدولي ومجلس الأمن لحماية المدنيين في ريف محافظة الحسكة من مجازر النظام السوري، وتقديم الدعم والمساعدات الطبية والإنسانية للحسكة".

وبحسب المكتب الحقوقي لاتحاد تنسيقيات الثورة السورية فإن النظام السوري أرتكب أكثر من 512 مجزرة خلال العام الماضي، بينها 205 مجازر في حلب و85 مجزرة في ريف دمشق، و57 مجزرة في ادلب، و55 مجزرة في درعا، و42 مجزرة في حمص، و28 مجزرة في حماه، و13 مجزرة في الرقة، و9 مجازر في الحسكة، ومجزرة في القنيطرة، ومجزرة ريف اللاذقية.

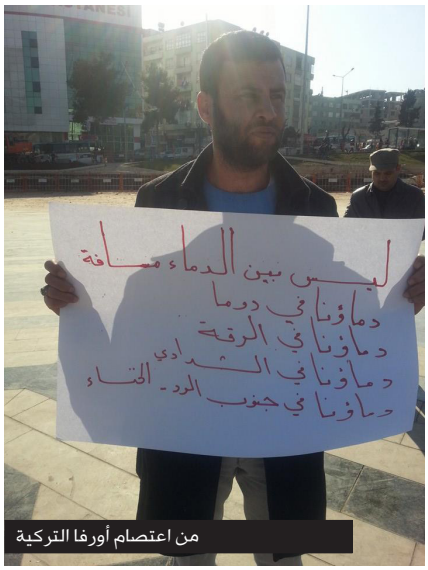

من اعتصام أورفا التركية

زهران علوش يتوعد بإمطار دمشق بالصواريخ ثأراً لمجزرة حمّورية

أصدر جيش الإسلام بقيادة زهران علوش بياناً يوم الجمعة حذر فيه "المسلمين في دمشق" من أنه سوف يمطر العاصمة يومياً بمئات الصواريخ من طراز "كاتيوشا 107، سهم الإسلام 3، غراد 20، غراد 40"، رداً على "القصف الهمجي الذي تصبه طائرات النظام على الغوطة".

وكان أكثر من ستين شخص قتلوا وأصيب عشرات آخرون، إثر قصف صاروخي نفذته طائرات النظام يوم الجمعة، واستهدف سوقاً شعبية مكتظة بالمدنيين في مدينة حمورية بالغوطة الشرقية في ريف دمشق

وجاء في البيان الذي نشره علوش عبر حسابه على "تويتر" : "حفاظاً على أرواح المسلمين المقيمين في العاصمة، يمنع التجوال أو الخروج إلى الوظائف أو الطرقات اعتباراً من يوم الأحد في أوقات الدوام داخل العاصمة".

ومن جهتها نقلت صفحة "دمشق الآن" الموالية للنظام عن ضابط في قوات النظام قوله إن "كل صاروخ يخرج من مدينة دوما الغوطة الشرقية، مستهدفاً العاصمة دمشق، سيقابله تدمير عشرة أهداف في دوما، مطمئناً سكان العاصمة بأنهم في "رموش عين كل جندي"، على حدّ تعبيره.

وأضاف الضابط حسب "دمشق الآن" أن "الإرهابيين قد ينفذوا تهديداتهم بقصف سكان العاصمة بالصواريخ، كونهم فاقدين للحس الوطني والأخلاقي، وهدفهم قتل أكبر عدد من مدنيي دمشق من أجل تعكير الحياة الهادئة ضمن العاصمة"، حسب وصفه.

وقبل ذلك، أعلن جيش الاسلام يوم الخميس مقتل أربعة جنود من قوات النظام في حي "المزة 86" بدمشق، وذلك بعد استهداف الجيش حاجزاً لهم في المنطقة بالصواريخ، وتزامن ذلك مع إعلان وكالة "سانا" التابعة للنظام مقتل مدني وإصابة آخرين نتيجة قصف بالهاون على الحي..

حوران تحت قصف غير مسبوق من طيران النظام

سوريتنا - درعا - سارة الحوراني

تعرضت مدن وقرى وبلدات في محافظة درعا لحملة عنيفة من الطيران الحربي والمروحي التابع للنظام خلال الأيام القليلة الماضية، أسفرت عن سقوط العشرات من المدنيين بين شهيد وجريح، وتدمير هائل في الأبنية والبنية التحتية للمناطق المستهدفة.

فيما نالت مدن وبلدات الريف الغربي والشمالي من المحافظة الحصة الأكبر من القصف نظراً للمعارك التي تشهدها مدينة الشيخ مسكين وبعض القرى القريبة منها، حيث تتعرض مدن "داعل والشيخ مسكين وطفس والمزيريب ونوى والحارة وانخل وبلدات ابطع وتسيل ودير العدس وزمرين والمال وأم العوسج واليادودة" لقصف يومي بالبراميل المتفجرة والطيران الحربي إضافة للقصف المدفعي والصاروخي، وذلك وسط ظروف إنسانية صعبة يعيشها الأهالي في تلك المناطق والنازحين في الأراضي الزراعية من نقص في الغذاء وخاصة الخبز والدواء وارتفاع خيالي بأسعار المحروقات وفقدانها لأيام عديدة، بالإضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي منذ عدة أشهر وفقدان مياه الشرب وعجز المشافي الميدانية عن استيعاب الأعداد الكبيرة للجرحى وخاصة من ذوي الإصابات الخطيرة حيث يتم نقلهم إلى الأردن لتلقي العلاج ومنهم من فقد حياته في المشافي الأردنية.

كما تعرضت مدن وقرى الريف الشرقي للمحافظة إلى قصف متواصل أيضاً، حيث يستهدف الطيران المروحي والحربي مدن "الحراك وبصرى الشام وبلدات الكرك الشرقي وبصر الحرير وعلما والصورة وبلدة نعيمة"، فيما تشهد مدينة درعا هي الأخرى غارات متواصلة من الطيران الحربي يستهدف الأحياء المحررة نجم عنها سقوط عدد من الجرحى من الأهالي ودمار عدة منازل وتعرض شبكة الكهرباء والماء لأضرار كبيرة أسفرت عن انقطاعهما لعدة أيام وارتفاع كبير بأسعار المياه والوقود واحتكارها في السوق من قبل التجار.

أكبر مخيم للاجئين السوريين في تركيا يفتتح بعد أيام

أعلن قائم مقام بلدة سوروج في ولاية أورفا الحدودية مع سوريا جنوب تركيا «عبدالله تشيفتشي»، أن تجهيز المخيم الجديد المخصص للأكراد السوريين والذي سيكون أكبر مخيم للاجئين في تركيا، أشرف على الانتهاء وأنه سيبدأ باستقبال اللاجئين يوم الاحد القادم الموافق لـ 25 كانون الثاني، وذلك في تصريحات أدلى بها مؤخراً لوكالة الأناضول التركية.

وقال «تشيفتشي»: إن «المخيم مخصص لـ 7 آلاف عائلة، وتتّسع الخيمة الواحدة بداخلها 5 أشخاص، وإنه نظراً لهذا فإنه سيقيم فيه ما يقارب الـ 35 ألف شخص». وأفاد «تشيفتشي» بأن المخيم يحوي 15 حياً، ومجهّز بمحلات تسوق وملاهي للأطفال وعدة مساجد وغرف خاصة لمشاهدة التلفاز، مشيراً إلى أنّه مصمّم وفق أعلى مقاييس.

وأشار قائم مقام بلدة "سوروج" إلى أنّه ستكون في المخيم 4 مدارس فيها 24 قاعة. وستستقبل 13 ألف شخص تقريبا، وسيتم منح اللاجئين بطاقات خاصة للتعريف بأنفسهم وبطاقات إدارة الطوارئ والكوارث (آفاد) مشحونة بـ 85 ليرة تركية لقضاء احتياجاتهم شهرياً.

وسيتمكن اللاجئون من الدخول والخروج إلى المخيم بحريّة وبسهولة وسيتم منحهم إمكانيات العمل خارج المخيم حسب تصريحات تركية رسمية.

6 ملايين دولار.. أول منحة أمريكية للحكومة السورية المؤقتة عبر برنامج "بالأخضر"

سوريتنا

قدمت الولايات المتحدة الأميركية منحة مالية بقيمة 6 ملايين دولار للحكومة السورية المؤقتة، عن طريق برنامج "بالأخضر" التابع للحكومة المؤقتة، بهدف تمويل مشاريع تنموية وإغاثية في المناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة.

وقال رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة لـ "سوريتنا" خلال مؤتمر صحفي: "إن المنحة المقدمة لبرنامج بالأخضر تخص مشروعاً منفصلاً عن أعمال الحكومة المؤقتة، ونحن نريد لهذا المشروع أن ينجح وأن ندعمه بكل ما نستطيع من قوة".

وأضاف أن " الحكومة المؤقتة لها برنامجها الخاص بها، لكن عندما ترغب الجهات المانحة مثل المنحة الأمريكية أن يكون هنالك مشروع داعم، فنحن نرحب بذلك، وما يهمنا أن يصل الدعم لمستحقيه وان يظهر له أثر على الارض في سوريا بما يحقق مصلحة الشعب السوري في الحاضر والمستقبل. "

ولفت طعمة إلى أن "برنامج بالأخضر" يحمل طابع الاستدامة وليس مجرد مشروع مؤقت أو حملة إغاثية، كما أنه يعمل على تهيئة المجتمعات في المدن والقرى الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة لمرحلة إعادة الإعمار، التي ستأتي بعد سقوط النظام وعودة الاستقرار إلى سورية، مشيداً بدور الولايات المتحدة التي قدمت ستة ملايين دولار للمشروع.

وقدم مدير برنامج بالأخضر أنس طعمة أن المنحة الأمريكية مقسمة إلى جزأين الأول تبلغ قيمته 4. 4 ملايين دولار، ويهدف إلى تزويد المديريات التابعة لوزارات الحكومة السورية المؤقتة بآليات ومعدات بهدف تمكينها من إعادة تأهيل بعض المرافق الحيوية، منها (سيارات النظافة وناقلات الحبوب، معدات ثابتة ثقيلة كالمخابز والمطاحن ومولدات كهرباء ضخمة الاستطاعة، إضافة إلى مواد أخرى للبنية التحتية وإعادة الترميم).

وتبلغ قيمة الجزء الثاني حسب مدير "بالأخضر" 1. 6 مليون دولار ويهدف إلى تقوية دور مديريات الحكومة المؤقتة، والمجالس المحلية التابعة لها. وتشمل هذه الاتفاقية السلل الغذائية والشتوية واللوازم المدرسية كالحقائب والقرطاسية، ومساعدات للمخابز كالطحين والخميرة.

وجاء في بيان صادر عن الائتلاف أن المنحة "هي المساعدة المادية الأميركية الأولى المباشرة" إلى الحكومة السورية المؤقتة، وأشار الائتلاف إلى أن الحكومة ومن خلال هذا المبلغ ستساهم في تمويل مشاريع، بينها توزيع الحبوب والمواد الغذائية وتفعيل الخدمات الحكومية ودعم المجالس المحلية التي تمثل المعارضة في تلك المناطق.

ويسعى برنامج "بالأخضر" إلى تمكين السلطة المدنية في هذه المناطق، وإعادة بناء مؤسسات الدولة من خلال مشاريع خدمية، وتنموية وإنسانية، تسعى لإعادة الاستقرار إلى حياة المواطنين. ويقوم بتنفيذ مشاريع البرنامج الوزارات المختلفة في الحكومة السورية المؤقتة، إضافة إلى المجالس المحلية.

عالم دين ياباني يطالب "تنظيم الدولة" بإطلاق الرهينتين اليابانيين

طالب أستاذ قانون الشريعة الإسلامية ومدير جمعية مسلمي اليابان البروفسور "حسن كو ناكاتا" تنظيم "الدولة الإسلامية" بإطلاق سراح الأسيرين اليابانيين المحتجزين لديه.

وقال "ناكاتا" في تسجيل مصوّر نُشر على "يوتيوب" قبل يومين: "أرجو منكم مهلة لا تنفذوا فيها حكمكم على الأسيرين اليابانيين، وأنا مستعد للقدوم إلى الدولة الإسلامية لأفاوض في هذه المهمة بأي وقت"، مضيفاً " لقد سررتُ بسماع إطلاق سراحكم لـ 350 شخصاً من أسراكم الإيزيديين، وأدت معاملتكم هذه إلى تصحيح تصوركم في أذهان الأجانب الذين لم تكن لديهم معرفة كاملة عن حقيقة الدولة الإسلامية".

وختم "ناكاتا" بيانه بقوله: أنّ إطلاق سراح الأسيرين اليابانيين بدلاً من إعدامهما، يُحسن انطباع العالم غير الإسلامي حول الإسلام والدولة الإسلامية، وهذا الذي أرغب به وجميع المسلمين في اليابان".

ومن جانب آخر، تداول ناشطون أمس تسجيلاً صوتياً منسوباً لتنظيم الدولة الإسلامية يفيد بأن التنظيم قد أعدم "هارونا" وهو أحد الرهينتين اليابانيين.

وظهر الرهينة الآخر "كنجي غوتو جوغو" في صورة مرفقة بالتسجيل مرتدياً البزة البرتقالية، ويحمل صورة بدت أنها لزميله بعد قطع رأسه.

وقال "جوغو" في التسجيل الصوتي موجهاً كلامه لحكومة بلاده: "لقد تم تحذيركم وأعطيتم موعداً نهائياً، وها هو من أسرني قد التزم بوعده، آبي، رئيس الوزراء البريطاني، لقد قتلت هارونا، ولم تأخذ تهديدات من أسرني بجدية، ولم تتصرف خلال مهلة الـ 72 ساعة".

كما وجه "جوغو" رسالة إلى زوجته قائلاً: "(رينكو)، عليك وعلى عائلتنا وأصدقائنا وزملائي في الإعلام المستقل مواصلة الضغط على حكومتنا، فمطالب من أسرني سهلة وعادلة، لا يطالبون بمال الآن، يطلبون فقط الإفراج عن أختهم المأسورة ساجدة الريشاوي".

ويعرف عن ساجدة الريشاوي أنها سيدة عراقية جندها زوجها لتنفيذ عملية انتحارية كجزء من أحد تفجيرات فنادق عمان في الأدن عام 2005، لكنها نجت وحكم عليها القضاء الأردني بالإعدام وتم تأجيل الحكم كونها لم تتسبب بالقتل.

وزارة التربية في الحكومة المؤقتة تحدد مواعيد التسجيل لامتحانات الشهادة الثانوية

أعلنت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة أمس بدأ التسجيل لامتحانات الشهادة الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي والثانوية الشرعية والتجارية لدورة عام 2015 اعتباراً من يوم غد الاثنين وحتى تاريخ 26 آذار من العام الجاري، للطلاب النظاميين وطلاب الدراسة الحرة.

واشترطت الوزارة على

المتقدمين للتسجيل بالنسبة للطلاب النظاميين أن يكون قد مضى على حصول الطالب على شهادة التعليم الأساسي أو الإعدادية الشرعية أو ما يعادلها ثلاث سنوات على الأقل، في حين يُقبل بالنسبة لطلاب الدراسة الحرة من مضى على حصوله على شهادة التعليم الأساسي أو الإعدادية الشرعية أو ما يعادلها ثلاث سنوات على الأقل أو أن كون قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره.

ويقبل أيضاً من طلاب الدراسة الحرة، الطلاب الذين حازوا على الشهادة الثانوية العامة، أو الشرعية أو الفنية أو المهنية أو الزراعية أو البيطرية أو ما يعادلها من مواليد 1992 وما بعد "ناجح ويعيد".

أما بالنسبة للأوراق الثبوتية، فيطلب من الطالب النظامي أربع صور شخصية حديثة متطابقة قياس "4 * 3 سم" يكتب على خلفية كل منها الاسم الثلاثي للطالب واسم الأم والفرع، وتمهر بخاتم المدرسة، إضافة إلى صورة عن البطاقة الشخصية (الهوية) يتم تصديقها من إدارة المدرسة بعد مطابقتها مع الأصل والتأكد من سلامتها وصحة معلوماتها ووضوحها وعدم وجود حك أو شطب أو تحوير فيها حسب ما ورد في الإعلان،

وفي حال عدم توافر صورة الهوية، يتقدم الطالب بإخراج قيد مدني أو صورة عن دفتر العائلة، صفحة الطالب والأب، أو بطاقة تعريفية يتم تصديقها من دائرة الامتحانات بعد مطابقتها مع الأصل.

وإضافة إلى ما سبق، فعلى طالب الدراسة الحرة الراغب بالتسجيل على الامتحانات أن يقدم طلب اكتتاب يؤخذ من دائرة الامتحانات ويدون عليه الطالب على مسؤوليته المعلومات المطلوبة كافة مع عنوانه المفصل ورقم هاتفه، إضافة إلى صورة مصدقة عن الشهادة التي يتقدم بموجبها لامتحان الشهادة الثانوية، ولا يقبل التسجيل الشرطي حسب ما ورد في الإعلان.

وحددت الوزارة رسوم التسجيل في المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة بـ 500 ليرة سورية للطالب النظامي، و1000 ليرة سورية لطالب الدراسة الحرة، وفي دول الجوار 5 دولار للطالب النظامي، و20 دولار لطالب الدراسة الحرة.

وبحسب الإعلان، يعفى من رسم التسجيل أبناء الشهداء والمعتقلين بعد الحصول على الثبوتيات اللازمة، كما يعفى أبناء المناطق المحاصرة في دمشق وريفها وحمص، والطلاب من القاطنين في مخيمات اللجوء داخل سوريا أو في دول الجوار، كما يعفى من نصف الرسم الطلاب النظاميون الفقراء الذين تختارهم المدرسة على مسؤوليتها حسب ما ورد في الصادر عن الوزارة.

مظاهرات ضد الائتلاف والحكومة المؤقتة في تركيا

سوريتنا - يعرب عبد الجبار

تظاهر عشرات المواطنين السوريين في مدينة «نزيب» التركية ضد ما قالوا إنه فساد «مستشري في الائتلاف السوري والحكومة المؤقتة» وردد المتظاهرون عبارات الشجب والاستنكار بحق بعض الاسماء في الائتلاف الوطني السوري مطالبين بتقديم كشوف حسابات وتشكيل لجان مراقبة لتقييم أعمال وتصرفات قيادات الائتلاف وضرورة إيلاء ثوار الداخل الأهمية المناسبة

اللافت في المظاهرة مشاركة عدد من الأطباء والمحامين والضباط المنشقين والمعلمين وعدد من مقاتلي الجيش الحر وبعض أبناء الشهداء وذويهم وعدد من النشطاء الاعلاميين.

وألقى النقيب أبو القاسم الشمري كلمة باسم ثوار الداخل تحدث فيها عن دعم فصائل الجيش الحر المقاتلة على الأرض وتخصيص رواتب للمقاتلين

ومن ثم ألقى المحامي محمد أبو النور كلمة باسم أهالي ريف حلب الشرقي مطالباً بتعيين أعضاء في الائتلاف من أبناء ريف حلب الشرقي يمثلون مدينتي منبج وجرابلس بسبب عدم وجود ممثل عنهم وإن وجد فهو غير معروف ولا يمثل أبناء المنطقة ولا يمثل ثوار أبناء المنطقة.

وتلاه النقيب المنشق أبو الحزم بكلمة باسم الضباط والعسكريين المنشقين عن جيش النظام طالب فيها وزارة الدفاع والأركان في الحكومة المؤقتة توفير الامكانات اللازمة للمقاتلين.

وختمت المظاهرة بكلمة باللغة التركية للدكتور عمر دادا أحد أبرز قادة الحراك الثوري شكر فيها الحكومة التركية والشعب التركي على حسن استضافتهم لجميع السوريين.

منح مالية لأسر موالية في اللاذقية

اللاذقية - أحمد الحاج

قدمت جمعية البستان - يمولها رامي مخلوف - بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، منحة مالية لسكان القرى الخاضعة لسيطرة نظام الأسد في ريف اللاذقية الشمالي، وهي منحة إنتاجية لمئتي أسرة متضررة من المعارك التي جرت في قراهم بين قوات المعارضة وقوات النظام في قرى وبلدات ريف اللاذقية الشمالي لإزالة آثار الدمار وإعادة تأهيل حقول المزارعين والطرق المؤدية إليها.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية لنظام الأسد "سانا" ان محافظ اللاذقية ابراهيم خضر السالم وفي تصريح للإعلاميين أثناء تقديم المنح في مبنى المحافظة أكد أن هذه المنحة تجاوزت قيمتها 23 مليون ليرة أي ما يقارب (107) آلاف دولار أميركي بينما سيستمر تقديم منح مماثلة خلال الفترة القادمة لتأمين "مستلزمات صمود الأهالي في وجه اعتداءات التنظيمات الإرهابية" ولتشجيع المهجرين على العودة إلى قراهم وحقولهم لإعادتها أفضل مما كانت عليه.

وحصلت قرى كسب وبيت الشكوحي وعرامو وأوبين في الريف الشمالي لمحافظة اللاذقية على هذه المنحة بشكل كامل ويذكر أن هذه القرى تعرضت لعدد من الهجمات من قبل قوات المعارضة بهدف تحريرها مثل معركة عائشة أم المؤمنين والتي سيطرت خلالها المعارضة على أكثر من عشر قرى وأعادت قوات النظام بعد حوالي 13 يوماً من المعارك السيطرة عليها، ومعركة الأنفال التي حرر خلالها الثوار كل من مصيف كسب ومعبر كسب الحدودي وأيضا أعادها النظام إلى سيطرته بعد حوالي ثلاثة أشهر.

مصطفى سيجري عضو مجلس قيادة الثورة السورية، أكد في تصريح خاص لجريدة سوريتنا أن ما يقدم للعائلات (الموالية) من منح مادية تأتي نتيجة الضغط الكبير الذي تتعرض له "قوى الدفاع الوطني" و"ولواء أبو الفضل العباس" من سخط تلك العائلات وتأتي المنح لامتصاص غضب الأهالي، وأضاف "بسبب جرائم المليشيات بشكل يومي، تفقد هذه العائلات أعداد من أبنائها وتفقد أراضيها وممتلكاتها. وعليه فإن هذه العائلات التي يقدم لها بعض المنح السخية" وأضاف سيجري إن "رغبة النظام في عودة هذه الأسر إلى قراها، التي تعد خط مواجهة بين المعارضة والنظام، هو ما يدفعه إلى تقديم هذه الاموال لتشجيعهم على الزراعة والعودة إلى العمل في مناطقهم وليجبرهم على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم في تلك المناطق".

والجدير ذكره أنه يوجد لدى قوات المعارضة أكثر من 50 شخص من أبناء هذه القرى تم اعتقالهم خلال معركة "عائشة أم المؤمنين" ورغم محاولة المعارضة أكثر من مرة على التفاوض لإطلاق سراحهم مقابل إطلاق سراح معتقلين موجودين في سجون الأسد إلا أن نظام الأسد لم يستجب لأي منها.

ارتفاع أسعار الوقود وتحديد كمية التزود بها يخلفان أزمة مواصلات في الأحياء الغربية من حلب

حلب - عثمان ادلبي

تكاد شوارع أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام تخلو من الآليات الخاصة ووسائط النقل العام في هذه الأيام، في حين يتكدس الناس على مواقف حافلات النقل العام والأرصفة ينتظرون لفترات طويلة وسيلة تقلهم إلى وجهتهم، وحصل ذلك بعد انقطاع شبه تام للمحروقات عن مناطق حلب الخاضعة لسيطرة النظام.

وبعد انتظاره ساعتين على أحد مواقف حافلات النقل العام صباحاً يقول عبيدة: «كلما مر باص من هنا كان الناس يتهافتون عليه بشكل جنوني، استطعت أن أحصل على مكان وقوف في أحد الباصات بعد ساعتين، سمعت أن الكثير من سائقي الحافلات وسيارات الأجرة توقفوا عن العمل بسبب ندرة المحروقات وغلائها إن توفرت».

وبدوره يشير الأستاذ علي حريتاني إلى أنّ «أزمة المواصلات الحالية خلقت حالة من التذمر لدى الأهالي الذين يعتمدون وسائط النقل العام في الوصول إلى عملهم أو جامعاتهم، إذ تمتلئ الحافلة بأعداد كبيرة جداً من الركاب والتي تقدر بثلاث أضعاف ما تستوعبه العادة، حتى بات معظمنا يفضل التوجه إلى عمله أو جامعته سيراً على الأقدام».

ومن جانب آخر، سائق إحدى حافلات النقل العام ويدعى إبراهيم لـ «سوريتنا»: إنّ «مادتي المازوت والبنزين باتتا نادرتي التوفر في المدينة، ولم يعد بمقدورنا تشغيل الباصات لساعات عمل كاملة، أرى ازدحام الناس في مواقف الحافلات، إلا أني عاجز عن تشغيل الباص الذي أعمل عليه».

وبالرغم من عدم توفر المازوت بسعر 140 ليرة سورية للتر الواحد، وهو الذي حددته الدولة، وندرته في السوق السوداء إن وجد بسعر 400 ليرة سورية للتر الواحد، فإن المؤسسة العامة للمواصلات ألزمت أصحاب الحافلات بتسعيرة 25 ليرة للراكب، ويعتبر السائقون أن التسعيرة هذه لا تناسب ما يدفعونه لقاء الوقود».

أحمد وهو سائق سرفيس في المدينة يشتكي قائلاً: «هذه التسعيرة لا تتناسب مطلقاً مع سعر لتر المازوت الذي نضطر إلى شرائه من خارج الكازيات، فقد ارتفع سعر لتر البنزين والمازوت تدريجياً ووصل سعر بيع لتر البنزين خارج الكازيات في بداية الأسبوع المنصرم إلى 400 ليرة سورية،

ويرى أحمد أن «السبب الرئيسي لأزمة المواصلات هو القرار الذي أصدرته مؤسسة توزيع المحروقات في حلب، والذي نص على أن يُسمح لكل سيارة عامة أو خاصة أن تدخل محطة الوقود وتقوم بتعبئة البنزين أو المازوت بالتسعيرة النظامية مرة واحدة كل أثني عشر يوماً، فيما كان يسمح لنا في السابق بدخول المحطة مرتين أسبوعياً»، ويتساءل أحمد «كيف يمكن لسيارات النقل العام أن تعمل 12 يوماً بهذه الكمية من الوقود».

من جهته يشير السائق أبو مأمون إلى أنّ «القرار يصب في مصلحة السيارات الخاصة فيما يعود بالضرر على مالكي سيارات النقل العام وبالتالي على الناس، ويوضح

أبو مأمون أنّ «كمية الوقود التي تحتاجها السيارات الخاصة ليست بالكبيرة كون عدد ساعات سيرها قليلة مقارنة مع السيارات العامة التي تعمل طوال اليوم».

ولم يقتصر تأثير أزمة المحروقات على الناس الذين يعتمدون على وسائط النقل العام في تنقلاتهم، بل وصل أثرها إلى أعمال التجار والصناعيين في المدينة، خصوصاً من يعتمد في عمله على نقل البضائع بالشاحنات مختلفة الأحجام.

ويقول رامز وهو موزع للمواد الغذائية: «مع بداية أزمة المحروقات قام أصحاب الشاحنات برفع أسعار النقل، مما أدى لرفع أسعار البضائع، مع هذا أجد صعوبة في تأمين شاحنة لنقل بضائعي فذلك يتسبب في تعطل عملي».

وكانت حكومة النظام أصدرت في السابع عشر من الشهر الجاري قراراً برفع سعر لتر المازوت (وقود التدفئة) من 80 إلى 125 ليرة سورية، تلاه ارتفاع سعر أسطوانة الغاز من 1100 إلى 1500 ليرة.

ارتفاع الأسعار داخل مدينة اللاذقية

اللاذقية - ميس الحاج

شهدت أسواق مدينة اللاذقية ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية والمواصلات وأسعار المأكولات الجاهزة.

وبلغت نسبة الارتفاع حوالي 20 ٪ حيث أصبح سعر كيلو الرز من النوع الممتاز 230 بدل 190 وسعر كيلو السكر من 130 الى 150 وارتفع سعر كيلو اللحمة من 1400 إلى 1800.

ويقول الناشط أبو محمد اللاذقاني "إن أسعار الخضار والفواكه زادت عشرين ليرة على سعر الكيلو الواحد بشكل تقريبي".

ويبرر بعض التجار وأصحاب المحلات التجارية زيادة أسعار المواد الاستهلاكية بسبب ارتفاع مادتي المازوت والبنزين.

يقول يحيى وهو صاحب أحد المحلات التجارية في المدينة "أإن أجار نقل المواد وأسعار المواصلات والتنقل والغاز والخبز ارتفعت لذلك أجبرنا على رفع أسعار المواد لنستطيع تغطية باقي المصاريف ".

وكانت حكومة النظام قد رفعت مؤخراً سعر لتر المازوت من 90 الى 120 كسعر رسمي إضافة لرفع كل من سعر ربطة الخبز وأسطوانة الغاز.

وترافق قرار الحكومة الأخير مع ارتفاع أسعار المواصلات داخل المدينة، حيث تقول سناء وهي موظفة في مدينة اللاذقية "أصبح آجار الراكب من مدينة جبلة إلى اللاذقية 100 ليرة سورية بدل 65، وسعر بطاقة الباص الحكومي داخل المدينة 40 ل.س بدل 30 وأجار التكسي تزيد عن مئة ليرة مهما كانت المسافة قريبة".

ويشكل العاطلون عن العمل وغير الموظفين لدى الدولة، الشريحة الأكثر تضرراً من زيادة الأسعار.

يقول أحمد وهو شاب من مدينة اللاذقية إن غلاء المعيشة أدى إلى "ارتفاع نسبة الفقراء في المدينة وإلى معاناة كبيرة في تأمين المواد بما فيها الخبز".

ويضيف أحمد "إن أكثر المتضررين من هذا الارتفاع هم النازحون الذين يتواجدون بأعداد كبيرة في مدينة اللاذقية".

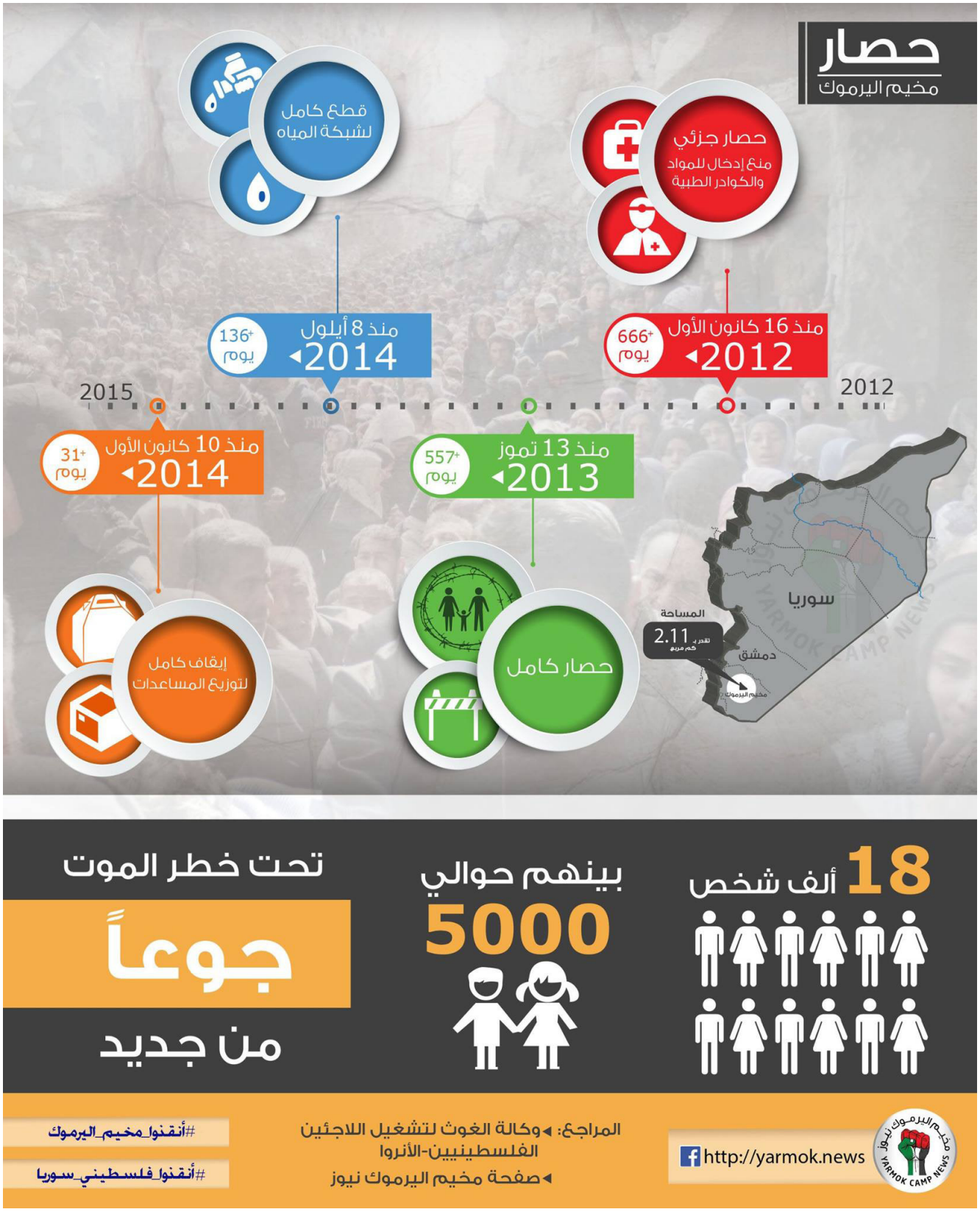

18 ألف فلسطيني وسوري في مخيم اليرموك تحت الحصار

عرف المخيم 160 ضحية سموا بضحايا الجوع منذ إطباق الحصار عليه، وتوقف توزيع المساعدات الغذائية في 12 / 10 / 2014 حتى يومنا هذا، وعادت إلى المشافي الميدانية داخل مخيم اليرموك حالات اليرقان والجفاف. فيما تسجل وبشكل يومي حالات القنص بحق المدنيين، فيما تقصف القوات السورية المخيم بشكل شبه يومي.

فشلت كل المحاولات السياسية لإنقاذ المدنيين في المخيم، المحاولات والمبادرات شاركت بها الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والنظام السوري، وتم إخراج بعض الحالات الصحية الحرجة باتجاه دمشق، فيما اعتقل النظام عدد من طلاب الشهادة الثانوية الذين غادروا المخيم لتقديم الامتحانات.

تشارك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة وحركة فتح الانتفاضة وحركة النضال في حصار المخيم، الذي يسيطر عليه عسكرياً عدد من الكتائب التابعة للمعارضة السورية، وكتائب فلسطينية تقول إنها لا تصنف ضمن المعارضة، فيما يسكنه إلى جانب الفلسطينيين مدنيون سوريون لا يتلقون أي مساعدات غذائية من أي جهة كانت.

غادر عدد كبير من سكان المخيم منازلهم باتجاه مناطق سوريا عدة ومنها غادر بعضهم باتجاه لبنان أو تركيا، وبقي آخرون في مراكز إيواء في دمشق.

السوريات في دول اللجوء، هكذا يتم استغلالهن

■ ياسر مرزوق

عند إدخال كلمة سوريات على محرك البحث تتدفق المواقع والشبكات الالكترونية التي تعرض خدماتها تحت عنوان تزويج النازحات السوريات بغية الستر والثواب، ولدى البحث المعمق عن الظاهرة نجد أن هذه الرسائل ذات الطابع الإعلاني الانساني بحسب مروجيها، تغزو وسائل الاتصالات في الخليج العربي والسعودية خاصةً، وغالباً ما تكون مذيلة بمسمى " فاعل خير".

تزويج السوريات في بلاد اللجوء جريمة تضاف إلى معجم الجرائم التي ترتكب بحق السوريين تحت ذرائع مختلفة، جريمة الاتجار بالبشر التي تمارس على نطاق واسع في أوساط اللاجئين، تحت شعاراتٍ وعناوين إنسانية، حتى أن بعض المروجين لتزويج اللاجئات السوريات -وحتى القاصرات منهن- يزعمون بأنهم مخولون من جهات حكومية بتزويج فتيات سوريات من ذوي ضحايا القتال في سورية.

في ضيافة الحاج مفيد

قام فريق سوريتنا في بيروت بتتبع أحد الاعلانات المذكورة أعلاه، وبالفعل تم التواصل مع الحاج مفيد الذي يملك مكتباً عقارياً بالقرب من بلدة "دير قوبل" اللبنانية، توجهت إلى هناك بصحبة أحد الأصدقاء العراقيين المقيمين في لبنان، ولدى الدخول على الحاج مفيد بدا كل شيء طبيعياً، فالرجل لا توحي ملامحه بالجرم أو الريبة، وبعد أسئلة بسيطة لا تتعدى العمر والعمل قام باستعراض ما لديه.

بدأ الحاج مفيد حديثه بالآية القرآنية التالية: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) إلى نهاية الآية الكريمة.

الحاج مفيد يتحدث بلهجةٍ ملتبسة لبنانية حيناً وسورية حيناً آخر، يذكر آيةً قرآنية، أو أثراً أو حديثاً نبوياً كلما أسعفته الذاكرة، موضّحاً أنه لا يسعى إلى كسب المال من خلال هذا العمل وإنما إلى التقرّب من اللّه وتحقيق الستر للفتيات، مشدداً على أهمية العرض والشرف والدفاع عن نساء المسلمين وحمايتهن من مسالك الشر بحسب تعبيره.

يقدم الحاج عرضاً متكاملاً للزواج نظير ما يقارب 500 دولار أمريكي، يضمن الحصول على موافقة السفارة العراقية للزواج، واللقاء بالزوجة ووالدها، وقد زعم بأنه ومنذ العام 2012 قام بتزويج أكثر من مئة فتاة سورية لسعوديين وبحرينيين بحجة الستر، ولدى سؤاله عن مصير الزيجات أكد أن علاقته بالزوجين تنتهي ساعة توقيع العقد.

إلا أنه واستثناءً عادت إليه إحدى الشابات بعد مرور ستة أشهر على واقعة الزواج بحثاً عن زبونٍ أو متبرعٍ محتمل بمسمى زوج، والجدير بالذكر أن سن الزوجة لا يدخل في الحسبان، فالزواج يتم بمجرد انعقاد الصفقة، والقاصرات بلا حول ولا قوة، حيث يشكل عددهن قرابة السبعين ألفاً من اللاجئات المسجلات في لبنان بحسب مفوضية اللاجئين عام 2014.

ودعنا الحاج مفيد على أمل اللقاء قريباً وتوجهنا نحو مكتب مكافحة الإتجار بالبشر في لبنان، المعروف باسم "مخفر حبيش"، وهناك فاقت المعلومات كل تصور، عدد من الفتيات يتم تشغيلهن بالدعارة بعد الزواج بشهر أو شهرين، مع ما يرافق ذلك من سوءٍ للمعاملة.

ولعل القاسم المشترك بين الضحايا هو الدخول إلى طريق الدعارة من باب زيجاتٍ متفق عليها بين الأب الذي يلهث للتخلص من العبء المادي لابنته وبين من يرى في الزواج منها تجارةً رابحة، والقاسم المشترك الثاني هو حالات الحمل الملفتة والتي تدل على غياب أي شكل من أشكال الثقافة الجنسية لدى القاصرات.

كما تداولت وسائل الإعلام اللبنانية الحادثة التي تم فيها عرض الفتاة السورية المدعوة، ر. أ "ثمانية عشر عاماً" للبيع على مجموعة من الشبان في مدينة صيدا مما دعا الأمن اللبناني للتحرك والكشف عن أفراد شبكة دعارة قوامها 4 أشخاص سوريين، وألقي القبض عليهم جميعاً.

قاصرات في الشتات

ليس لبنان استثناءً من دول اللجوء، فبحسب شبكة البصرة الإعلامية، تتعرض اللاجئات السوريات في محافظة النجف بالعراق للمضايقات والإجبار على زواج المتعة من قبل حركات دينية. وفي هذا السياق قالت استاذة جامعية جاءت كلاجئة إلى الأراضي العراقية لمراسل إحدى الوكالات السورية عبر اتصال هاتفي أنها تعتزم إقامة دعوى قضائية ضد رجال مكتب المجلس الاسلامي الأعلى في محافظة النجف الذين اقتادوا 15 فتاة وأعادوهن بعد يومين وهن فاقدات للعذرية بعد أن زوجوهن زواج متعة بالإجبار.

أما صحيفة الفجر الجزائرية فقد أوردت خبراً عن دعوة عدد من الأئمة في خطب الجمعة الجزائريين إلى "الزواج بالسوريات اللواتي أجبرتهن ظروف الحرب ببلدهن على الفرار نحو الجزائر طلبا للأمن والأمان". وحث الائمة كل جزائري مقتدر على الزواج من هؤلاء السوريات "حتى ولو كان متزوجا" معتبرين ذلك واجباً دينياً.

أما في الأردن ووفقاً لمنظمات دولية تعنى بحقوق الطفل فإن زواج الأطفال قد تضاعف بين اللاجئات السوريات في الأردن مؤخراً عما كان عليه في بدايات الأزمة السورية بسبب الفقر ومخاوف من العنف الجنسي، وكشفت منظمة "إنقاذ الطفل" الحقوقية البريطانية في تقرير بعنوان "صغار جداً على الزواج" أن "الزواج المبكر والقسري بين الفتيات في مجتمعات اللاجئين السوريين في الأردن قد تضاعف منذ اندلاع الحرب".

وأوضحت أن حالات الزواج المبكر قبل اندلاع الأزمة في سوريا عام 2011 كانت تشكل 13٪ من مجموع الزيجات، لكنها "أصبحت حوالي الضعف بين صفوف الفتيات اللواتي لجأن إلى الأردن"، وأضافت أن" حوالي نصف هؤلاء الفتيات 48٪ قد تم إجبارهن على الزواج من رجال أكبر سناً بعشر سنوات على الأقل".

من جانبها نشرت منظمة "اليونيسف" تقريراً مفاده أن "ربع زيجات اللاجئين المسجلة في الأردن هي لفتيات دون الثامنة عشرة من عمرهن"، وبحسب ذلك التقرير "ارتفع معدل الزواج المبكر من 18٪ من المجموع الإجمالي للزيجات في عام 2012 إلى 32٪ في عام 2014".

مخيم للاجئين السوريين في لبنان | تصوير بلال حسين

شعار لحملة أطلقها ناشطون سوريون ضد تزويج القاصرات

في السعودية ووفقاً لما جاء في "القدس العربي" عن تقرير لصالح التلفزيون الألماني فإنه على الرغم من ارتفاع حالات زواج السوريات في كلٍّ من لبنان والأردن، إلا أن التلفزيون الألماني سلط عدسته هذه المرة على المملكة العربية السعودية ليكشف عن زواج اللاجئات السوريات من رجال سعوديين.

وظهر في التقرير ثلاث فتيات سوريات قيل إنهن لاجئات سوريات في بيت امرأة سعودية، تدعى "أم ماجد"، تعمل كوسيطة للزواج، بحسب التقرير، وتقول المراسلة في التقرير: إن هؤلاء الفتيات ينتظرن التعرف على أزواجهن السعوديين وأن "أم ماجد" تعلمهن كيف يجب عليهن أن يتصرفن.

وكشف التقرير عن الحديث الذي دار بين "أم ماجد" والفتيات، حيث خاطبتهن الوسيطة قائلة: "عندي رجل سعودي عمره 70 سنة يريد الزواج من فتاة صغيرة، بعمر أقصى 13 سنة من منكن تريد التعرف عليه؟"، وتنتقل عدسة الكاميرا إلى إحدى الفتيات لتكشف عن "ليلى" البالغة من العمر 14 عامًا، بحسب التقرير، التي أجابت، "أنا"، وتقول مراسلة التقرير: إن "ليلى" هربت مع والدتها وأخوتها الخمسة من سوريا، وإن والدتها تجبرها على الزواج.

في مصر وعلى الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية فإن الزواج من اللاجئات وجد طريقه إلى مصر، فقد تنامت ظاهرة إجبار أو اضطرار فتيات سوريات من عوائل فقيرة إلى الزواج من مصريين لتأمين معيشتهم في ظل تردّي الأحوال. هذا النوع من الزواج الذي يروّج له الإسلاميون على اعتبار أنه "سُترة"، يراه المجلس القومي للمرأة في مصر "سوقاً للنخاسة".

وتطوّر الأمر إلى حد ظهور سماسرة لتزويج السوريات من مصريين متزوجين أو عجائز، والمقابل زهيد للغاية: "غرفة في منزل، ومهر يتراوح بين 1000 و5000 جنيه"، وانتشرت الدعوات في المساجد للزواج من السوريات تحت زعم "السُترة"، حتى إن بعض الأئمة بات يدعو إلى تزويج الرجل الواحد أكثر من امرأة سورية لستر السوريات بعدما تقطعت بهن السبل. وظاهرة تعدد الزوجات منتشرة أصلاً بين السلفيين في مصر، والغالبية لا ترى غضاضة في الزواج من امرأتين أو ثلاث وحتى أربع. وطالما روّج خطباء المساجد لهذه الزيجات، حتى إن مسجداً شهيراً عرض المساعدة في إتمامها عبر التواصل مع إدارة المسجد التي تتواصل مع العوائل السورية.

مكتب شؤون اللاجئين السوريين في مصر ضاق ذرعاً بمسألة "تزويج اللاجئات السوريات"، فكتب على صفحته على موقع "فيسبوك": "الرجاء من الأخوة عدم السؤال عن طرق الزواج من لاجئات سوريات في مكتبنا، نحن غير مسؤولين عن هذا الموضوع، والسوريات لم يأتين إلى مصر بنيّة الزواج، بل هن بنات عائلات ويجب احترام ظروف إخوانكم السوريين لا التعامل معهم بطريقة الصيد في المياه العكرة".

وحتى اليمن الغارق في مشكلاته وبحسب صحيفة " القبس " الكويتية، فقد تم فيه زواج أكثر من أربعة آلاف سورية لاجئة في اليمن، من يمنيين، عن طريق السفارة السورية بصنعاء، وقالت إن هناك تزايداً في الطلب على الزواج من الجميلات السوريات اللاجئات في اليمن من قبل الشباب اليمنيين.

وأضافت الصحيفة في تقرير لها حمل عنوان " الزواج من لاجئات سوريات.. أبواب يطرقها الشباب اليمني" أن "جامعة الايمان" التي أسسها ويترأسها القيادي في الإخوان المسلمين الشيخ عبدالمجيد الزنداني، تستضيف العشرات من النساء والفتيات السوريات اللواتي وصلن إلى اليمن، وهن يقمن في مساكن طالبات الجامعة ويتم تزويجهن من أعضاء الجماعات الاسلامية – الاخوان تحديداً- حيث تعطى لهم الاولوية في الزواج وكذا من الراغبين من اليمنيين، شريطة أن يكون المتقدم للزواج من إحدى ضيفات جامعة الايمان حافظاً لخمس أجزاء من القرآن وأن تتم تزكيته من شخصين، للتأكد من استقامته وتأديته للفرائض الدينية وقدرته على فتح منزل والانفاق على الفتاة او المرأة السورية التي تقدم للزواج بها".

إعلان لأحد مكاتب الزواج ويتضمن السوريات في مصر

الاتجار بالبشر:

هي عملية توظيف أو تجنيد شخص وإيوائه ونقله أو الحصول عليه من طريق التهديد أو استخدام القوة أو الاحتيال أو الإكراه؛ وإخضاع الضحايا للعبودية رغماً عنهم، لغرض استخدامهم أو تسخيرهم أو إجبارهم على العمل القسري، أو العبودية، أو ممارسة الدعارة (البغاء)، أو استغلالهم لأغراض جنسية.

والهدف الأساسي والأول من ممارسات الاتجار بالبشر بصوره المختلفة هو الربح المادي، فهناك منظمات تعمل داخل البلاد ولكن إدارتها تكون خارج البلاد. وهذه المنظمات عادة ما تكون لها اتصالات بدول أخرى، كما يوجد سمسار في دول المصدر. كما أن عملية الاتجار بالبشر تتعدى لما بعد الحدود؛ ويشكل عدم التنسيق بين الأجهزة الأمنية منفعة لهذه المنظمات، وكلما كان الوضع السياسي أو الاقتصادي في البلد متدهوراً، كلما ازداد احتمال وجود هذه المنظمات في البلاد؛ فالضعف في حماية الحدود والاختلاف السياسي والفقر كلها عوامل تساعد المنظمات الإجرامية على انتهاز الفرصة للمتاجرة بالبشر. البلد المقصد: عادة ما يكون فيه ثروات كثيرة، ولذلك يكون محط أنظار المنظمات الإجرامية. البلد المصدر: عادة ما يكون فيه مشاكل سياسية واقتصادية، ويعاني الفقر، وعدم الحرية، وغيرها من الممارسات القمعية ضد المواطنين. الضحايا: هم كل شخص تضرر بشكل مادي أو معنوي من خلال الاتجار به.

وبموجب بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وكبح ومعاقبة الاتجار بالبشر، خاصة النساء والأطفال " بروتوكول باليرمو" وقانون حماية الاتجار بالبشر، فإن الناس قد يكونون ضحايا الاتجار بغض النظر عما إذا كانوا قد ولدوا في حالة من العبودية أو نقلوا إلى ذلك الوضع الاستغلالي، سواء وافقوا ذات مرة على العمل لصالح مهرب أو شاركوا في ارتكاب جريمة نتيجة خضوعهم لأعمال الاتجار بالبشر. وفي صميم هذه الظاهرة نجد الأشكال المتعددة للعبودية – وليس فقط نشاطات النقل الدولي للضحايا.

أشكال الاتجار بالبشر:

على الرغم من أن الاستغلال الجنسي للاجئات في سوريا هو الشائع، إلا أن العديد من أشكال الاتجار بالبشر تطبق على السوريين في الشتات أيضاً ولو بأشكال مختلفة:

العمل القسري:يأتي نتيجة استغلال أرباب العمل عديمي الضمير لعمال أصبحوا أكثر عرضة للاستغلال بسبب ارتفاع معدلات البطالة أو الفقر أو الجريمة أو بسبب التمييز أو الفساد أو النزاعات السياسية أو القبول الثقافي لهذه الممارسات. ويكون المهاجرون معرضون للاستغلال في أعمال الاتجار بالبشر بشكل خاص.

الاتجار بالأشخاص لغرض استغلالهم في النشاط الجنسي التجاري: أي عندما يجبر الشخص البالغ أو يكره أو يخدع لدفعه إلى ممارسة الدعارة أو للاستمرار في ممارستها فإن هذا الشخص يعتبر ضحية لأعمال الاتجار بالبشر. كما يعتبر كل مساهم في تجنيد هذا الشخص أو نقله أو إيوائه أو تسلمه أو الاستحواذ عليه لذلك الغرض مقترفاً لجريمة الاتجار بالبشر. كما يمكن ممارسة أعمال الاتجار بالبشر لغرض استغلالهم في النشاط الجنسي ضمن إطار إخضاع الضحايا للاستعباد مقابل سداد الدين حيث ترغم النساء والفتيات على الاستمرار في ممارسة البغاء عبر استخدام "الدّين" غير المشروع الذي يزعم أنهن أصبحن مدينات به نتيجة نقلهن أو توظيفهن أو حتى نتيجة دفع مبلغ مالي لقاء "شرائهن"، ويصر المستغلون على ضرورة سداد هذا المبلغ قبل استعادة النساء لحريتهن.

العمل المقيد بدين مالي في أوساط العمال المهاجرين: لا يشكل بالضرورة سوء تطبيق عقود العمال المغتربين أو تعريضهم لظروف عمل خطرة اتجارا بالبشر. إلا أن تحميل هؤلاء العمال أعباء تكاليف وديون غير مشروعة في بلد المصدر، وهو ما يتم في كثير من الأحيان بدعم من وكالات التوظيف وأصحاب العمل في بلد المقصد، من شأنه ان يساهم في وضع هؤلاء العمال في ظروف العمل المقيد بدين مالي. ويكون هذا هو الوضع القائم حتى عندما يكون وضع العامل في البلد مرتبط برب العمل، إذ يعتبر هذا العامل أحد عناصر العمالة الوافدة ضمن برنامج التوظيف المؤقت للعمال. إضافة للتشغيل القسري للأطفال، والاتجار بالأطفال لغرض الاستغلال الجنسي.

بعد أربع سنوات من الحرب، هكذا يفكر أطفالنا اليوم

■ عبير آغا

فتاة سورية في أحد مخيمات الحدود البلغارية مع تركيا | AFP

لا يوجد رقم دقيق لعدد الأطفال السوريين الذي قضوا خلال النزاع في البلاد، كما لا توضح الأرقام عدد الأطفال الذين جندوا وحملوا السلاح على جبهات البلاد، فيما تقدر منظمات دولية عدد الأطفال الذين يقطنون مخيمات اللجوء بأكثر من مليون ونصف مليون طفل سوري، وأياً كان حال الطفل السوري، مقاتلاً أم جريحاً أم لاجئاً، فإن الثابت هو التأثيرات النفسية الكبيرة التي يعيشها أطفال سوريا اليوم.

تشير أخصائية الدعم النفسي هالة الأديب إلى أنّ "حالة من الضيق النفسي أصبحت أكثر من شائعة بين الأطفال السوريين، وأن شعور الخوف وحالة انعدام الأمان هما أكثر ما يسيطر بشكل سلبي على نفوس الأطفال"، وتضيف "يبدي الأطفال أعراضاً نفسية كالاكتئاب والحزن والتمرد والعدوانية، ويعانون من القلق والعصبية والاجهاد"، وتوضح أنّ "التعرض المستمر للعنف والصراع له تأثير سلبي طويل الأجل على الأطفال، حتى ولو لم يظهر على الفور، إلا أن حياتهم قد تأخذ منعطفاً خطراً بشكل مفاجئ وسيكون إرجاعهم صعبًا جداً في ذلك الحين".

ووفق تصريح لمارتا باسيريني المستشارة التقنية لحماية الأطفال في هيئة إنقاذ الطفولة في لبنان فإن حوالي 41٪ من الفتيات والفتيان في سن المراهقة ممن هم الآن في مخيمات اللجوء فكروا في الانتحار، كما حذرت من إمكانية انخراط أعداد كبيرة من الأطفال في القتال.

يذكر أحد العاملين في مجال الدعم الصحي والنفسي للأطفال اللاجئين في لبنان عماد الغني لجريدة سوريتنا أنّ "عدداً من المنظمات الدولية تولي اهتماماً كبيراً بالأطفال في مخيمات اللجوء الا أنّ من شبه المستحيل وصول المنظمات الداعمة للطفولة إلى جميع الأطفال الذين يحتاجون المساعدة خاصة أنهم لا يتواجدون في مكان واحد"، وعن مجال الدعم الذي توفره المنظمات المعنية بالطفولة يوضح الغني أنّ "بناء قدرات الأطفال وتدريبهم وتقديم الدعم النفسي تشكل الركائز الأساسية لعمل هذه المنظمات".

أحلام مشوهة

لا تخفي الحرب بصماتها على أحاديث الأطفال وأمانيهم، يقول طبيب الأطفال عبيدة سروجي إنّ "أحلام الأطفال تغيرت كلياً فقلما يتحدث طفل عن أحلام بريئة كأن يمتلك لعبة جديدة أو يلعب بالدراجة"، ويضيف "يحدثني الكثير من الأطفال عن رغبتهم في الانتقام من جهة أو أخرى، ولا تخل أحاديثهم من شعارات ومصطلحات سياسية، كما لا يخفي الكثير من الأطفال أن جُلّ أمانيهم هو العودة بيوتهم المدمرة".

وتوضح هالة الأديب أن "تلقي الرعاية الصحية والنفسية الجيدة من شأنها محو هذه الظواهر السلوكية المتطبعة بالظرف الذي يعيشونه وتغير منحى تفكيرهم، ألا أنها غالبا ما ستترك أثراً لن يمحى".

مصاعب دراسية

يعزف الكثير من الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة ولظروف أو لأخرى بات التعليم حالة ترف، يتركها الأطفال والمراهقون ويتوجهون إلى ممارسة أعمال أخرى يعدونها أكثر فائدة، ويوضح أحد المتطوعين في مراكز الايواء في حلب عبيدة سمعان أنهم وكمتطوعون "يبذلون جهوداً كبيرة جداً في اقناع الأهالي بإرسال أطفالهم إلى المدرسة، إضافة إلى أن الكثير من الأطفال يتسربون من الدوام مستغلين حالة الفوضى والازدحام في المدارس"، ويضيف "تتعدد الأسباب بين الحاجة المادية لعمالة الأطفال وبين الخوف من العدوى ببعض الأمراض وقد تكون فقط حالة جهل بأهمية تعليمهم".

وتشير المعلمة غنا إلى أنه "وبعيداً عن مشاكل عملية التدريس في المدرسة، يعاني معظم الأطفال الذين أشرف على تعليمهم من صعوبات في التركيز والاستيعاب، يصعب علي الوصول إلى كامل تفكيرهم ومخيلاتهم في الدرس، يتملك الكثير منهم الشعور بالقلق على أحد ما في الخارج أو تراودهم تخيلات وأفكار حتى أن بعضهم يكون جائعا ولا يستطيع التركيز"، وتتابع "رسومات الأطفال في حصة الفنون تعكس مخاوفهم، فغالباً ما يرسمون جنوداً أو دبابة أو طائرة، وتشير كتاباتهم على الجدران والكتب ك (يسقط بشار) و(سنقتلكم) إلى اضطراب نفسي أحدثه الصراع".

ألعاب الحرب

تعد (لعبة الحواجز) و(نظامي وحر) و(الشهيد) أكثر الألعاب رواجاً بين الأطفال، فمن خلال تمثيل جنازة لأحد الشهداء أو تمثيل مشاهد القتال يحاكي الأطفال واقعاً يعيشونه كل يوم أو يشاهدونه على شاشات التلفاز، ويشير الطبيب سروجي إلى أنّ "ألعاب الأطفال ما هي تهيئة لما يمكن أن يقوم به عندما يصبح راشداً، لذا من الضروري متابعة نوعية وطبيعة اللعب الذي يمارسه الطفل مع أصدقائه"، ويضيف "بالرغم من أن هذه الألعاب هي في السياق الطبيعي لمجريات الأحداث إلا أن لها تأثيراً مشوّهاً على سلوكيات وتفكير الطفل مستقبلاً"، ويتابع "لا يثير انتباه الجميع رغبة الأطفال في اللعب ببوارید خشب أو تمثيلهم لحمل مختلف أنواع الأسلحة كالميغ او الكلاشينكوف وغيرها، الا أن هذه النشاطات ستؤذي حاضر الأطفال ومستقبلهم، ويتوجب على جميع الراشدين توجيه الاطفال في نشاطات وألعاب أقرب للحالة السويّة الطبيعية للطفولة".

بحسب مركز توثيق الانتهاكات ومركز دمشق لحقوق الإنسان عدد الشهداء الأطفال حتى نهاية عام 2014 13499 شهيد

بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

5.8 مليون سوري لاجيء خارج سوريا في دول الجوار والدول الأخرى شكل الأطفال 50 ٪ منهم.

450 ألف طفل لاجئ في تركيا 62٪ منهم دون أوراق ثبوتية.

570 ألف طفل لاجئ في لبنان 27٪ منهم دون أوراق ثبوتية.

570 ألف طفل لاجئ في الأردن 36٪ منهم دون أوراق ثبوتية

لا نريد حريةً / نباحاً

■ خوشمان قادو

لم نلمس وإن مرة رصاصة عقولنا، دائماً العهر كان ينبتُ على ألسنتنا الملتهبة، فجأة نتذكر من في فراشنا، من صافحَ خلوتنا بشوكةٍ فضية. كل واحدٌ منا يشنق ظلّ جريمته، ويحبو نحو إيذاء صباح خشن. اتساع الأفق لا يعني اتساع ضحكات نوافذنا البعيدة. نرقّع الماء بأيادٍ ترتشفها عطشاً.

حريةٌ تغتسل دوماً بلعاب خناجر مجعّدة، لكل خنجرٍ جسدٌ يتقافز على أناملنا المحرّمة، نمسّح عيوننا ولا ندري لما تُدمى؟! في قلب كلٍّ منا حبلٌ صامت يلتقط بفمه كفراشة الوطن البعيد، لا نزال ضالعين في قذف أقلام الرصاص، نختار ريشة محنّطة لنرسم تثاؤب غرف تشبه مقابرَ رطبة.

سياطٌ مجدولة بأشلاء جائعة، سياطٌ تجسّ فسحة ظهورنا المعتّقة، نتفاجأ أحيانا بأناس مُفرطين في غسل وجوههم، كما يكتبونَ على شراشف أسرّتهم - المليئة بالتقرّحات، كم سوطاً رافق أظافرهم المصفرّة! بلادٌ مدججة بزنازينَ موزّعة كأكشاكٍ في الشوارع.

حريةٌ تُحرق على قارعة الطرقات، ما أكثر الأسباب وما أسهلها. أوراقٌ، كلمات، أيادٍ وعقولٌ مثل نوارسَ تُشوى، وتوضع على مائدةٍ تغرق في مكانٍ ما، لمَ تُفتشون جيوبنا الرثّة! لا نخبئ فيها دفاترنا الصغيرة وأقلامنا المثقوبة، كلّ صفحاتنا مفروشة على أجسادنا.

تداهمنا جثث مستعملة، نتوسدها أحياناً وننفثُ فيها صوراً مسيّجة بعبّاد الشمس، السماء تختفي في بركة صغيرة، تكادُ الأسماك أن تلتهمَ النجوم دفعة واحدة، لونُ الماء كما هو، والعشب صديق يتّسع الغابة المتصاعدة كروائح العشق.

كانَ علينا أن نجتاح نضاجة الوقت، على الأقل كان بإمكاننا أن نرسم بالرصاص أشياءً كثيرة، من يُشهر الحريةَ كأغصانٍ غضّة، تيبسُ يده لتغدو عصاً مليئة بالشوك. جدراننا تُبيّض كالأواني النحاسية، ونزيل كل المسامير التي دقت فيها، جدراننا قفا حرياتنا، نكتب عليها ما نشاء، ونعلّق عليها ما نريد.

قريباً سنرتدي القصص منتشين بم كُتب، ربما لا أحد سيقرأنا، لكن يكفي أننا نبلّل الرماد المتكوّم في حجراتنا، لا أحد يدفن فمه في البياض، شفاهٌ مزرقّة وأصابعٌ مصفرّة، ولا أعرف عدد السجائر التي نتناولها إثر الصداع!

صوتٌ مرتعش مثل عصفور لا يجرؤ أن يحط على شرفة البوح، يتلكأ بغبار خريفي قبيل غدوه وحلاً إثر اللعاق، كلنا عددنا النجوم صغاراً، وأخطأنا مراراً، لم نملئ يوماً أحلامنا بحبات الطلع، بعثرناها كلها حين كنا نقطف النجوم بعيوننا الناعسة.

حريةٌ تسعل صدأً، حريةٌ تُمضغ كلبانٍ في فم غجرية تود أن تمضي النهار كله تنتقل من بيت إلى آخر، سوف نسند ظهورنا إلى أروحنا المندلقة، ونغني بشغفٍ لا نريد حرية نباح.

إذا انتقم علوش
ريف دمشق على موعد مع كارثة

■ عامر محمد

إذا صح ما أعلنه قائد جيش الإسلام زهران علوش منذ قرابة ثماني وأربعين ساعة من أنه ينوي قصف دمشق بالعشرات من الصواريخ «الكاتيوشا 107 - سهم الاسلام - غراد 20 - غراد 40» التي عرفها أهل العاصمة جيداً خلال العام الماضي، فإن العملية «الانتقامية» ستودي بريف دمشق أو ما تبقى منه إلى كارثة لم تسجل حتى الآن في أربع سنوات من الصراع في البلاد، فانتقام علوش لحمورية التي ارتكب فيها النظام مجزرة يوم الجمعة موديا بحياة خمسين مدنياً على الأقل، سيرده النظام بمجاز أخرى رداً أو حتى سلفاً على الريف الدمشقي المحاصر من كلا الأميرين علوش والأسد.

أثناء تغريدة علوش على موقع تويتر التي حذر فيها المسلمين في العاصمة، كانت دمشق تتحسس رأسها من خمس صواريخ على الأقل سقطت في حي المزة 86، بينما عرفت مناطق أخرى من دمشق تساقط لقذائف الهاون في عدد من أحيائها، ومع انتشار الخبر عن التحذير الذي أطلقه علوش سيئ الصيت لدى أهل العاصمة، انتشر الذعر في بعض مناطقها، كباب توما وباب شرقي وضاحية الأسد والمزة بكل تسمياتها، المناطق التي عرفت واختبرت صواريخ الغوطة منذ أكثر من عامين، الصواريخ التي لم تضعف النظام قط، ولم تهنه ولم تؤثر به حتى.

قتلت تلك الصواريخ والقذائف خلال العام الماضي أكثر من 650 شخصاً في دمشق، بينهم 10 ٪ فقط من العسكريين التابعين للنظام، وطبعاً بينهم أطفال ونساء، قضوا في الشوارع والمدارس وحتى في منازلهم كما حدث في 17 تموز - 2013 ، حين قتلت قذيفة كان من المفترض أن تتجه إلى القصر الجمهوري، طفلاً داخل منزله في الشيخ سعد، فيما لم يقبل النظام عبر وزارة التربية إيقاف الدوام المدرسي في شرق دمشق بعدما قضى طفل وأصيب 36 آخرون في مدرسة المنار للتعليم الأساسي في باب توما في الخامس عشر من نيسان من العام الماضي، كيف لا وهو من تسرع كاميراته لموقع القصف لتلتقط صوراً عما «ارتكبه الارهابيون» المعارضون لنظام حكمه، محاولاً من جديد طلي كل السوريين المعارضين المدنيين بلون واحد اسمه الإرهاب.

فيما تستعد راجمات علوش للتمركز في مرابضها بحسب تعبيره، يستعد الآلاف من الموظفين المدنيين لدى النظام للسير نحو مكاتبهم مع استمرار اضراب وسائل النقل العامة عن العمل في دمشق بعد قرار رفع أسعار المازوت والغاز والخبز في البلاد، هؤلاء السائرون نحو مؤسسات النظام، هم أباء وأمهات، فقراء وبسطاء، أصحاب دخل محدود وهموم غير محدودة إلا من الأحلام السياسية التي ملوها، والتي لم يعد من الممتع متابعة أخبارها التي تتكرر يومياً ولا يختلف فيها إلا تموضع الجثة لا أكثر، يجدون أنفسهم اليوم أهدافاً من جديد، بعدما هرب معظمهم من الأسد لحضنه كي يكملوا الحياة التي ما عادت حياة أصلاً.

في المقابل، يجد علوش من يشد على يده، فالدعوات التي أطلقت بعد اطلاقه «لحظر التجول في دمشق» تكاد تكون نسخاً تختلف أحرفها فقط عن التشجيع الذي يلقاه الأسد من مؤيديه، فالمدني مُدان لأنه متواجد في منطقة يسيطر عليها مقاتلون معارضون في حمورية، تهمة تكفي لكي يُقتل كل من يسكن هناك ببراميل القائد الذي لا يخطئ، والتهمة ذاتها أي السكنى، هي من تقتل المدني في دمشق برأي محبي علوش، فمن يسكن في دمشق في حضن النظام أو يعمل في حكومته يستحق الموت أيضاً، وتدور رحى القصف على العالقين بينهما، فلا هذا بناج حيث مخلصه المفترض، لا ذاك بآمن حيث سجانه القديم.

ستنجو دمشق من هذا القصف، ستذكر الأخبار العاجلة على قنوات النظام عدد من قضوا بالكاتيوشا، وربما يشارك النظام بقصف العاصمة تحت غطاء جيش الإسلام، لما لا والحجة والبرهان والمبرر موجود، وكل النظر معلق على تويتر الشيخ وهو يغرد عن راجماته الموجهة مع صيحات التكبير، وسيدفن الفقراء في نجها حيث المقابر شبه مجانية وشبه جماعية، وسيضيف بشار الجعفري فقرة جديدة لخطابه في الأمم المتحدة ليتباكى على أطفال دمشق، وستلقى القنابل المحمولة بالمظلات على مناطق الريف الدمشقي المحاصر والمحرر والمحتل، سيستمر إضراب وسائل النقل، وتستمر معه عمليات النقل عبر البحر والبر للمزيد من السوريين الهاربين إلى بلاد نسيت القصف، فإما أن يموتوا في الطريق، وإما الوصول إلى الخيمة الأوربية المسماة بالكامب.

الأسد يبني مفاعل نووي، وداعش تدعو وكالة الطاقة الذرية

مقال مترجم من مجلة دير شبيغل الألمانية* / 09 كانون الثاني 2015

■ ترجمة منصور العمري

في الساعة 11 من مساء يوم 5 سبتمبر - أيلول 2007، انطلقت 10 قاذفات مقاتلة من نوع F - 15 في السماء من القاعدة العسكرية الإسرائيلية رامات ديفيد، إلى الجنوب من حيفا، وتوجهت إلى البحر الأبيض المتوسط للقيام بمهمة تدريب رسمية وبعد نصف ساعة عادت ثلاثة من الطائرات إلى القاعدة في حين تغيرت وجهة الأخريات، فتوجهت نحو تركيا فالحدود السورية ودمرت محطة رادار للتشويش الإلكتروني، وبعد 18 دقيقة وصلت إلى مدينة دير الزور التي تقع على ضفاف نهر الفرات. كان هدف المقاتلات مجموعة معقدة من الهياكل معروفة باسم الكبر، إلى الشرق من المدينة. أطلق الإسرائيليون النيران ودمروا كامل المصنع باستخدام صواريخ مافريك وقنابل 500 كيلوغرام.

عاد الطيارون إلى القاعدة دون وقوع حوادث وانتهت عملية «بستان» بشكل ناجح. كان آنذاك رئيس الوزراء ايهود اولمرت وأقرب مستشاريه يهنئون بعضهم، وهم على قناعة أن بشار الأسد كان يسعى لبناء سلاح نووي وأن الكبر كان اكتمل تقريباً، وأعربوا عن اعتقادهم بأن عمليتهم الخطيرة قد أنقذت العالم من ضرر هائل.

كانت رغبتهم في منع الوضع من التفاقم، هي السبب في إبقاء عملية «بستان» سراً في إسرائيل وذلك لتجنب انفعالات النصر في اسرائيل. كما أنهم لم يرغبوا في انتشار خبر رصد خبراء نوويين من كوريا الشمالية في دير الزور للمساعدة في بناء المفاعل. وكان الاسرائيليون يأملون في تقديم فرصة للأسد للتغطية على الحادثة للتهوين من شأنها.

وهذا هو في الواقع ما حدث، حيث اشتكى الأسد حول انتهاك الأجواء السورية وتفجير «مستودع»، لكن الرواية الرسمية ادعت أيضاً أن القوات الجوية السورية طاردت المهاجمين.

حصلت دير شبيغل على معلومات سرية تشير إلى أن الأسد يضلل العالم مرة أخرى، لم يتخلى الديكتاتور السوري عن حلمه في الحصول على سلاح نووي، وقام ببناء ما يبدو أنه منشأة نووية جديدة في مكان سري، وهو خبر مقلق للغاية.

جزيئات اليورانيوم المشبوهة

مرة أخرى في عام 2007، ثبت أنه من المستحيل قمع الشائعات حول المجمع الغامض في الصحراء وغرضه العسكري المحتمل، وعلى النقيض من إسرائيل وباكستان فإن سوريا هي من الدول الموقعة على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وبالتالي فهي ملزمة باستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية فقط. طلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا الوصول إلى الموقع ورضخ الأسد في يونيو - حزيران 2008 أخيراً لضغوط وكالة الطاقة الذرية وخبرائها بقيادة اولي هينونين وهو مواطن من فنلندا، وسمح الأسد بتفقد منشأة الكبر المدمرة.

وسرعان ما أصبح واضحاً بعد التفتيش أن دمشق قد فعلت كل ما في وسعها لتدمير آثار ما قد يحدث هناك، ولكن رجال التحقيق في الوكالة كانوا مع ذلك قادرين على العثور على جزيئات اليورانيوم المشبوهة. رغم أن الوكالة نوهت إلى أن تحقيقاتها لم تصل إلى دليل قاطع، إلا أنها طلبت الوصول إلى ثلاثة مرافق أخرى بسبب الشكوك المستمرة. تشتبه الوكالة أن ثلاثة من المواقع النووية قد تكون مرتبطة بالكبر، وبخاصة منشأة للتخصيب في مرج السلطان على بعد 15 كيلومتراً إلى الشمال من دمشق.

استمرار السعي في تصنيع القنبلة

وفقاً للهيئة الدولية للطاقة الذرية، تمتلك سوريا ما يصل إلى 50 طناً من اليورانيوم الطبيعي، وهو ما يكفي لتصنيع ثلاث إلى خمس قنابل بمجرد الانتهاء من إجراء التخصيب.

يقدم معهد العلوم والأمن الدولي في واشنطن أيضاً مؤشرات قوية على وجود مثل هذه المخزونات وأعرب عن قلقه في سبتمبر 2013 قائلاً «هذا المخزون الكبير من معدن اليورانيوم الطبيعي يشكل أحد مخاطر الانتشار النووي، حيث يمكن أن تحصل عليه منظمات إرهابية مثل حزب اللّه أو تنظيم القاعدة أو دول ذات برامج نووية غير معلنة مثل ايران. «

وفقاً لنتائج وكالات الاستخبارات الغربية، فإن الوضع أخطر بكثير من المفترض سابقاً واستناداً إلى الوثائق التي حصلت عليها دير شبيغل، فإن هذه الوكالات مقتنعة بأن الأسد مستمر في جهوده لبناء قنبلة نووية.

يقول محللون أن برنامج السلاح النووي السوري مستمر في موقع سري تحت الأرض. ووفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها تم تخزين ما يقرب من 8000 من قضبان الوقود هناك. علاوة على ذلك، من المرجح جداً أنه تم بناء مفاعل جديد أو منشأة لتخصيب اليورانيوم.

كان بعض اليورانيوم مخبأ لفترة طويلة في مرج السلطان بالقرب من دمشق، وأظهرت صور الأقمار الصناعية خلال ديسمبر - كانون الأول 2012 وحتى فبراير - شباط 2013 نشاطاً مشبوهاً في مرج السلطان. فبعد أن أصبحت منشأة تقع قرب قاعدة للجيش السوري قريبة من القتال العنيف مع الثوّار، تحركت القوات الحكومية بسرعة وهي عادتها عند كل شيء ذي قيمة بالنسبة لها وقامت بعمليات نقل لمواد، وبمساعدة من حزب اللّه الشيعي المتطرف في لبنان. وهي ميليشيا مسلحة بشكل جيد، ويتم تمويلها إلى حد كبير من قبل إيران، وتقاتل إلى جانب قوات الأسد.

المحادثات الهاتفية المعترضة

تشير نتائج وكالة المخابرات إلى أنه تم نقل المواد إلى موقع تحت الأرض مخبأ جيداً إلى الغرب من مدينة القصير، على بعد كيلومترين من الحدود مع لبنان، ومنذ ذلك الحين، يراقب الخبراء عن كثب الموقع بالقرب من القصير، وكانوا يعقدون أنه مستودع لأسلحة تقليدية لحزب اللّه، وبعد مقارنة المحللين لصور الأقمار الصناعية السابقة بعناية وحتى أدنى التغييرات، أصبح واضحاً لهم أنهم وصلوا إلى اكتشاف مقلق للغاية.

شهدت المنطقة المحيطة بالقصير في ربيع عام 2013 قتالاً عنيفاً، ولكن حزب اللّه والحكومة السورية تمسكا بالمنطقة المحيطة بالمشروع، رغم الخسائر الفادحة التي مُنيت بها وحدات النخبة من حزب اللّه المتمركزة هناك.

تظهر أكثر صور الأقمار الصناعية مؤخراً ستة هياكل: مقر حراسة وخمسة حظائر، ثلاثة منها تخفي المداخل إليها. يصل إلى الموقع أيضا شبكة كهرباء خاصة، وثمة تفاصيل مشبوهة ولا سيما البئر العميق الذي يربط المرفق مع بحيرة في مدينة زيتا، على بعد أربعة كيلومترات، وهذا الربط غير ضروري لمخبأ للأسلحة التقليدية، ولكنه ضروري لمنشأة نووية.

ولكن أكثر الأدلة وضوحاً على أنه منشأة نووية يأتي من حركة الاتصالات اللاسلكية التي تم اعتراضها مؤخراً والتي تم تحديدها على أنها تنتمي إلى موظف رفيع المستوى في حزب اللّه يشير إلى «المصنع الذري» ويذكر القصير، وهو على دراية واضحة بالموقع، كما أنه على تواصل مستمر مع ابراهيم عثمان رئيس الهيئة السورية للطاقة الذرية، ويستخدم موظف حزب اللّه الاسم الرمزي للمنشأة: «زمزم».

خبراء كوريا الشمالية في سوريا

تم ذكر العمل المنجز في الموقع من قبل أفراد الحرس الثوري الايراني أيضاً في المحادثات التي تم التنصت عليها. الحرس الثوري هي منظمة شبه عسكرية تحت سيطرة مباشرة من المرشد الأعلى علي خامنئي, وتسيطر على جزء كبير من الاقتصاد الإيراني وأيضا تلعب دوراً هاما في الأنشطة النووية الخاصة بإيران، ويعتبر الحرس الثوري دولة داخل الدولة.

الخبراء مقتنعون أيضاً بأن كوريا الشمالية تشارك في زمزم كذلك، فخلال بناء منشأة الكبر، عمل إبراهيم عثمان بشكل وثيق مع تشو جي بو، وهو المهندس الذي بنى مفاعل يونغبيون النووي في كوريا الشمالية.

وكان يعتقد أن تشو جي بو مختف لفترة طويلة، إلا أن خبراء الاستخبارات الغربية يعتقدون أنه تحت الأرض في دمشق. لم يفقد عثمان أبداً الاتصال مع نظيره الخفي ويعتقد الخبراء أن المنشأة النووية الجديدة لا يمكن أبداً أن يتم بناؤها دون خبرات كوريا الشمالية، كما أن طريقة صناعة قضبان الوقود تثبت تورطها.

تقييم جديد

يأتي هذا التطور الجديد أيضاً في وقت غير مريح لحكومة الولايات المتحدة، فرغم كل النفي الرسمي، تعمل واشنطن حالياً في المنطقة بالتنسيق مع الأسد بشكل أو بآخر في المعركة ضد داعش الارهابية. وعلاوة على ذلك، وفي أعقاب تدمير جزء كبير من الأسلحة الكيماوية السورية، اعتقدت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أن قدرة الأسد على شن حرب غير تقليدية قد تم التخلص منها، ولكن إمكانية تطوير سلاح نووي سوري من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى تقييم جديد للوضع.

سوف يواجه القادة الإسرائيليون استحالة تجاهل زمزم أو القيام بهجوم في غاية الخطورة ضد منشأة بنيت في أعماق الأرض. وعلى النقيض من عام 2007 ستكون هناك حاجة لقنابل باستر الخارقة، مع عواقب غير متوقعة للبيئة.

لايبدو المراقبون الدوليون في فيينا أيضاً بحالة جيدة، وخاصة مدير الوكالة يوكيا امانو بعد أن خدعوا من قبل الأسد. حث مدير الوكالة الياباني في سبتمبر - أيلول عام 2014، «سوريا على التعاون الكامل مع الوكالة فيما يتعلق بجميع القضايا التي لم تحل». وقال إنه لم يتلق رداً حتى الآن.

دعت داعش مؤخراً مفتشي الوكالة الدولية للتحقيق في المناطق الخاضعة لسيطرتها، حيث احتلت المنظمة الإرهابية المنطقة المحيطة بدير الزور قبل عدة أشهر وعرضت على الوكالة الفرصة لنظرة أخرى حول منشأة الكبر، لكن المنظمة ومقرها فيينا رفضت لعدم الرغبة في تقديم أي نوع من الشرعية لداعش، بالإضافة إلى ذلك، لم تعد دير الزور النقطة المحورية الآن فالخبراء الدوليون في فيينا يجدون أنفسهم في مواجهة تحديات جديدة على الحدود مع لبنان.

* دير شبيغل (بالألمانية: Der Spiegel) هي مجلة أسبوعية ألمانية مصورة تصدر من هامبورغ، إحدى أشهر المجلات الإخبارية الألمانية. يعني اسمها مترجما للعربية «المرآة». يتم طبع 1.1 مليون نسخة أسبوعياً لتكون بذلك أكثر مجلة توزع وتطبع في ألمانيا وأوروبا. نشرت المجلة في عددها 10 أكتوبر 1962 تحقيقات سرية عن قوة ألمانيا الغربية العسكرية في مواجهة حلف وارسو، وأن ألمانيا غير قادرة على صد هجوم مباغت في هذا الشأن. رأت الحكومة الألمانية آنذاك أن التقرير نشر معلومات سرية للغاية وهدد أمن ألمانيا، فقامت قوات الأمن باعتقال المحررين وتفتيش دار النشر وصادرت بعض الوثائق. عرفت هذه الحادثة ب»حادثة شبيغل».

رابط النص الأصلي:

http://www.spiegel.de/international/world/evidence-points-to-syria-still-working-on-a-nuclear-weapon-a-1012209.html#spRedirectedFrom=www&referrrer=

مؤسسات المجتمع المدني في القامشلي ورشات تدريبيّة في المكاتب والمراكز

■ جوان تتر- القامشلي

النّقاش في المسائل المدنية والديمقراطية قبل اندلاع الثورة في سوريا كان حكراً على مؤسسات النظام وبطريقةٍ مُمثّلة بحرفيّة، كان معلوماً لدى الجميع أنّ تلك المؤسسات التي وضعت على عاتقها هذه المهام، كانت تابعة للنظام السوري، ولا تقرأ سوى مفردات يمليها النظام، أمّا الآن وبعد اندلاع الثورة في سوريا، تغيّرت المفاهيم وبدأت تتبلور، لن نقول نحو الأفضل، ولكن هناك محاولات حثيثة لأجل ترسيخ مفاهيم المواطنة والسلم الأهلي وإدماجها بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

ظهرت على الساحة منظمات المجتمع المدني العاملة على الأرض، والتي وضعت خططاً مستقبليّة من خلال ورشاتها المتعددة والبرامج التي تتابعها في مختلف المناطق السورية الخارجة عن سلطة النظام السوريّ, ففي مدينة القامشلي ومن خلال متابعة لنشاطات مختلف هذه الورَش التابعة لمراكز المجتمع المدنيّ، سنرى وبكلّ بساطة رغبة من القائمين على هذه الأنواع من الورَش، إيصال أنماط تفكير متعددة تُعتبر أنماطاً تساهم في صياغة مجتمع سوري جديد، يعرف حقوقه وواجباته تجاه الأفكار الجديدة التي كان النظام السوري وسلطاته يستميتان لأجل منعها من إيجاد صدى لها بين طبقات المجتمع، خوفاً من انقلاب اجتماعي على نمط التعامل السلطوي، لكن والحال هذه توجد هناك صعوبات جمّة تعترض عمل مثل هكذا مراكز، صعوبات تتعلّق ببنية المجتمع المعقّدة، يقول عبّاس علي موسى، وهو مدرّب ورَش يعمل في مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا ضمن مكتب القامشلي، "كمدرّب، هناك صعوبات تتعلق ببناء الثقة أحياناً، وذلك لأنّ مفاهيم المجتمع المدني لم تتأصّل بعد في بنية المجتمع، وحتى الطبقة الاجتماعية التي تتعامل معها المنظمات أحياناً تكون بعيدة تقريباً عن هذه المفاهيم التي يمكن تسميتها بالجديدة على الصعيد السوريّ".

وعن البرامج التي يعنون بها من خلال إجراء ورشات تدريبيّة يقول موسى: "برامجنا منقسمة إلى قسمين، منها ما يكون المستهدَف فيها المنظمات، مثل برنامج تطوير المنظمات وبرنامج القيادة المدنية والشفافيّة، وقسم آخر يستهدف المنظمات والمستقلين، مثل برنامج الانتخابات والحملات، ودائماً يكون استهداف هذه البرامج موجّهاً نحوَ المجتمع ككلّ".

وتقول دنيا فواز، مديرة مكتب مركز المجتمع المدني والديمقراطية في القامشلي: "ما نقوم به من ورشات تدريبيّة حول مسائل متعدّدة تجد صداها لدى الشريحة المستهدفة، وذلك من خلال متابعتنا لهم في نشاطاتهم وعملهم ضمن منظمّاتهم، وخصوصاً أنّه لدينا برامج نعمل من خلالها، ونقوم بتدريب كوادر المنظمات عليها، مثل ورشة القيادة المدنيّة وتطوير المنظمات عن طريقها، هناك منظمات كثيرة حضرت مثل هكذا ورشات، وكانت النتيجة بعد الانتهاء منها أن قامت بمراجعة لرسائل منظماتها وأهدافها وقيمها وكلّ ذلك بفضل التدريب الذي تلقّوه ضمن الورشة"، كما أكدت: "أن هناك أثر إيجابي، واكتشفنا هذا الشيء من خلال مراجعاتهم الدائمة لمركزنا بخصوص أعمال يقومون بها، كما أنّهم يشاركون في كل نشاط نقوم به".

ذاك هو رأي العاملين ضمن هذا المجال، لكن ماذا عن الشرائح المستهدفة؟ يقول المواطن علي عبد القادر، وهو أحد المواطنين الذين يحضرون على الدوام مثل هكذا ورشات تدريبيّة ونشاطات أخرى تابعة لمراكز المجتمع المدني في القامشلي: "مصطلح المجتمع المدني هو مصطلح جديد تمّ إدراجه في مجتمعنا بعد اندلاع الثورة في سوريا، لم نكن نعلم عنه شيئاً بسبب القمع الممارس والمانع لرواج مثل هكذا مفهوم، ولكن الآن هناك هامش من الحريّة يساعدنا عل حضور ورشات تابعة لمراكز المجتمع المدني، والتعرّف على أمور جديدة تساعدنا كمواطنين في التعرّف على حقوقنا وواجباتنا في ظلّ المجتمع الذي نعيش فيه، بالإضافة إلى التعرّف على أنماط تفكير جديدة سلميّة، بعيدة عن مفاهيم العسكرة واستخدام السلاح والعنف، وبالتالي المساهمة تأخذ شكلها الفعّال في بناء المجتمع السوري الجديد بالاستناد إلى مفاهيم نتعلمها من خلال حضور الورشات المختلفة".

إنّ النظر إلى مثل هكذا نشاطات وورَش من زاويةٍ أخرى ستكون صادمة للكثيرين, بمعنى آخر هناك شرائح متعددة لا تعي إلى الآن مفاهيم المجتمع المدنيّ! على الرغم من ورشات التدريب ومحاضرات التوعية، هذا ليس تجاهلاً بقدر ما هو ابتعاد لفئات اجتماعيّة معيّنة عن مثل هكذا ورَش ومفاهيم، هنا تبدأ مهمة الكوادر المسؤولة عن هذه الورَش في أن تحوّل بطريقةٍ معيّنة مفاهيم المجتمع المدني والمواطنة والمفاهيم الأخرى التابعة لها إلى ثقافة دارجة، تغوص في عمق المجتمع دون استثناء أو تجاهل أيّ شريحة اجتماعيّة بعينها، لتعمّ الفائدة كلّ الطبقات الاجتماعية في سبيل سوريا جديدة قائمة على نبذ العنف، ومسلّحة بقضايا وقيم مستمدّة من تجارب فكريّة أثبتت نجاحها عبر العصور.

جامعة الخط العربي
ممدوح الشريف 1885 - 1934

■ ياسر مرزوق

ولد ممدوح الشريف الحسيني المكي العقيلي عام 1885 لآل الشريف، الأسرة التي يرجع نسبها إلى العترة النبوية الشريفة، وقد أحب فنون الخط العربي والرسم مبكراً، ودرس الخط على يد الخطاط «يوسف رسا»، الذي قدم من الأستانة إلى دمشق، لكتابة ألواح الجامع الأموي، بعد حريق عام 1893، بتكليف من السلطان عبد الحميد الأول، كما تتلمذ على يد الخطاط موسى الشلبي ودرس قواعد خطوط الثلث والكوفي بأنواعه والديواني والتعليق والرقعة، إلا أن دمشق كانت معلمه الأول حيث كان لطبيعتها وطبيعة أوابدها أكبر الأثر في جماليات خط الثلث عنده، فكان له مدرسته الخاصة وأسلوبه المتفرد في التشكيل والتكوين، حتى دعي بالأسلوب الممدوحي، مبتعداً عن الأسلوب العثماني الذي كان سائداً لقرون.

خلال فترة شبابه أفتتح مكتباً له في سوق مدحت باشا تجاه سوق الخياطين، وقام بتدريس فنون الخط في عدد من مدارس دمشق، منها مكتب عنبر، والكاملية، ومدرسة البحصة، ومدرسة الملك الظاهر، وفي الكلية الوطنية، انتقل بعدها للعمل خبيراً في الخطوط لدى محاكم دمشق.

عام 1928 وفي حكومة الرئيس تاج الدين الحسني، قررت وزارة المعارف، إجراء الاختبارات لتعيين المعلمين حسب اختصاصهم، وشكلت لجاناً لفحص من لم يكن من ذوي الاختصاص، ولما جاء دور الأستاذ الشريف، كتب استدعاءً للوزارة بثمانية عشر نوعاً من الخطوط، طالباً تعيين لجنة ليتقدم إليها للفحص، وحين قرأ العلامة «محمد كرد علي» وزير المعارف في حينه استدعاءه، طلب إليه أن يكتب استدعاءً آخر، فقبل وجاء الثاني أكثر رونقاً وبهاءً، فقرر الوزير أن يعلقه ضمن إطار، وعرضه على مستشاره الذي قال: ومن أين لدمشق أن يكون فيها لجنة تفحص من خط هذه اللوحة إن الاستدعاء هو فحص قبول بذاته.

تتلمذ على يده خطاط الشام الأول محمد بدوي الديراني الذي لازمه مدة سبع عشرة عاماً، وصاراً صديقين، وعمل معه في المحترف والتدريس، وتعلم منه خطوط الثلث والكوفي والديواني والرقعة والنسخ، كما تتلمذ على يديه الخطاط حلمي حباب الذي رافقه في مكتبه حتى وفاته، وأخذ عنه قواعد خطوط الرقعة والثلث والتعليق والنسخ والكوفي بأنواعه والديواني بنوعيه الجلي والرقعي.

عام 1931 شارك لأول مرة في مسابقة للفن العربي تحت رعاية ملك مصر فؤاد الأول، وكان له فيها الريادة، وفي العام 1934 أصيب الشريف بمرض ذات الرئة، وعانى من المرض حتى وفاته، فشيعته دمشق بموكب مهيب ضم محبيه ومعجبيه وتلامذته، ودُفن في مقبرة باب الصغير بجوار ضريح الصحابي بلال الحبشي علا شاهدة قبره طربوش، كتب على الشاهدة تلميذه حلمي

حباب أبيات الشعر الآتية:

جاد الرضا رمساً أودعت أقلامنا مع ملكها روحها

فاسترسلت أعيننا بالبكاء حزناً وبات القلب مجروحها

والفضل نادى آسفا أرّخوا بكت فنون الخط ممدوحها

رحل الشريف تاركاً خلفه إرثاً إبداعياً من الأعمال الخطية بمختلف أنواع الخطوط، وبتقنيات متعددة من أحبار وألوان ومواد، منها ثلاثة أمثلة:

- اللوحات الثلاث لجمعية الإسعاف الخيري بدمشق بخط الثلث منفذة بالحجر النافر المذهب على خلفية قاتمة سنة 1349هـ.

- لوحة «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» بخط التعليق في مسجد الحسني والمؤرخة سنة 1344هـ.

- لوحة «يا حافظ» بخط الثلث ضمن تكوين بيضوي وتحمل توقيعه الموضوع في منتصف الجهة اليسرى من اللوحة، والمؤرخ سنة 1351هـ.

قال عنه صاحب العبقريات: «كان مدرسة بل جامعة في الخط العربي، تلقى هذا الفن الجميل، على يد خطاط رفيع المستوى، قدم إلى دمشق من اسطنبول، برع ممدوح بخط الثلث، وصار له أسلوبه الخاص فيه، وبات يدعى الأسلوب الممدوحي، وعندما ألغى كمال أتاتورك الحرف العربي في تركيا، رحل كبار الخطاطين عنها، وتوزعوا في الأقطار العربية، بحثاً عن رزق وعمل، لكن أحداً منهم لم يستطع الإقامة في دمشق لأن، ممدوحاً، الخطاط الكبير كان موجوداً فيها، ومن يرضى بالتعامل معهم، بوجود ممدوح، الذي بلغ الخط على يديه، قمة الجمال وذروة الإبداع، ولم يستطع أحد أن يملأ الفراغ الذي تركه».

يقول الباحث «محمد ياسر العبار» في كتابه «الخطاطون السوريون الرواد في الثلث الأول والثلث الثاني من القرن العشرين»: «يعتبر الخطاط ممدوح الشريف الرائد الدمشقي الأول في فن الخط، وكانت له شهرة واسعة في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين. تفرد هذا الفنان بقواعده في خط الثلث والكوفي، فكان ينظر إلى الفراغ نظرة جماليّة، ويتجاوز موازين الحروف من حيث الطول والقصر وذلك حسب التكوين».

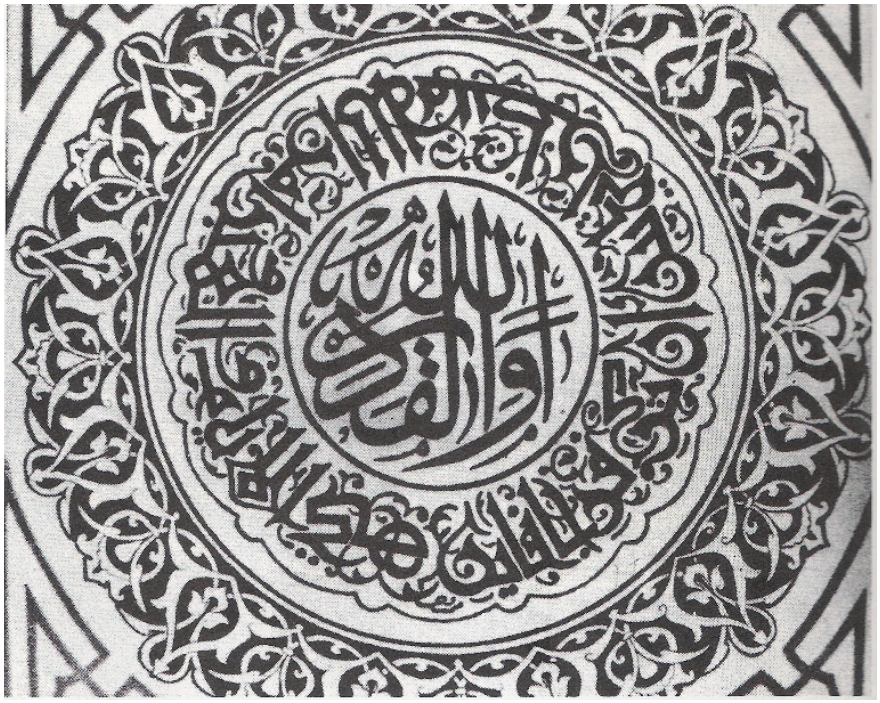

كتابة كوفية مزخرفة على شكل دائري، وفي وسطها كتابة بخط الثلث (اللّه والقدر) وحوله بيت شعر نمقها ممدوح الشريف

هل تعرفون لمن هذه الابتسامة؟

■ معتصم بلكوك

إذا كنت موالياً لدرجة لا زلت فيها تشاهد الفضائية السورية أو تستمع لشام أف أم، أو إذا كنت من قدسيا أو الهامة أو ضاحية الأولى أي قدسيا، فأنت على الأرجح تعرف صاحب هذه الصورة التي تعود لهذا الرجل المبتسم دوما، صاحب المكتب العقاري سابقاً والمدير العام للوكالة السورية القانونية المحامي الدكتور الكبير عمار اليوسف.

الوكالة المشار إليها سابقاً ما هي إلا الحديقة الخلفية لمنزل اليوسف في ضاحية قدسيا، اليوم باتت مكتباً يبشر بإنجازات الرجل الكثيرة في الحياة العامة في سوريا، صدقني لا أحتاج هنا لأي مبالغة أو تعميم أو انتقائية قد يستخدمها الصحفي ليشير إلى أمر قليل الحدوث، فالصفحة هذا لسان حالها، اقتراحات الدكتور في مجال العمران تحديداً وتحديات إعادة إعمار سوريا، ولا تسأل كيف لمحام أن يقترح ويناقش شؤون هندسية بالغة الدقة فأنت أمام شخصية تظهر عبر إعلام النظام وبالتالي يحق لها أن تغني في علم الفلك لو كانت تبيع البطاطا، فلا تتعجب اللهم إلا إن كنت تحب جيش الوطن كثيراً.

عبر الوكالة، اقترح اليوسف مشروعاً عظيماً قال إنه سينهي أزمة السكن في سوريا ويحل مشكلة إعادة الإعمار بضربة واحدة، كل ذلك وأكثر عبر مشروع النسر السوري، نعم نعم، النسر السوري وهو مجمع سكني يرسم شكل النسر السوري عبر توالي الأبنية والمسطحات الخضراء بتكلفة لا تتجاوز 520 مليار ليرة سورية، يقول اليوسف لجريدة الوطن الخاصة والمستقلة برأيها كما يستقل الائتلاف السوري عن رأي المخابرات العربية والدولية، المهم أن المشروع يسوق له عبر الجريدة على أنه ممكن، واليوسف يستمر في الترويج له عبر كل إطلالة في "الإعلام الوطني" فالرجل تقول لنا صفحة وكالته على الفيسبوك إنه لا يشارك في غير الإعلام الوطني، ويضيف في شرح المشروع قالاً "استحداث فكر إيديولوجي إسكاني جديد بعيداً عن العشوائيات" ولا تسأل ما معني هذا الهذيان.

ما لا تقوله الصفحة ذاتها إننا أمام رجل شهد حريق قدسيا، ولمن لا يعرف البلدة الريفية في دمشق أو لا يعلم عن حريقها، فهو ببساطة ما حدث في تشرين الأول من عام 2012، حين دخل الجيش إلى البلدة تتبعه جحافل الشبيحة الذين أحرقوا سوق البلدة التجاري بعد أن نهبوه، حدث هذا بعد اسبوع من القصف المركز على البلدة، اليوسف كان حاضراً ومشاركاً، ولا نقول أنه أشعل النار بيده، لكنه كان من الوجوه التي حملت ملف التفاوض مع الجيش الحر في قدسيا آنذاك ونقل لهم رسالة تقول "موتوا بالرصاص أو موتوا بالنار" هكذا كان يفاوض الدكتور.

بالعودة للنسر المرفرف، غاضب هو اليوسف اليوم، فقد سرق منه شادي الأحمد الاقتصادي الذي يحل أيضاً ضيفاً على "الإعلام الوطني" فكرة اقتصادية عبقرية مفادها يقول "إحداث هيئة لإعادة الإعمار في سورية"، كيف له أن يفعل ذلك؟ فمن خطر بباله أصلاً فكرة إعادة الإعمار؟ الكل منهمك في الهدم الآن فمن سيفكر فيما بعد الردم إلا الدكتور اليوسف؟ المعركة مندلعة عبر الصفحات بين اليوسف والأحمد، وكل منهما يتهم الأخر بالسرقة الفكرية للمشروع الطموح أي إعادة الأعمار، اليوسف عبقري، فلكي لا يسرق الأحمد أو المحمد أو المحمود أو أي حماد أخر فكرة النسر، قام بإصدار براءة اختراع للمشروع الثوري الكبير، حامياً نفسه وإعادة الإعمار من أيدي العابثين.

يلعب اليوسف كما غيره من بعض الوجوه في دمشق اليوم، الدور الشهير "المعارض للفساد" فهم كما جمهور النظام يرون أن المعارضة لنظام الحكم لها حدود هي الحكومة وموظفيها، وكل دور فوق هذا هو خيانة تستحق الموت قصفاً، يقول اليوسف للوطن التي تحدثنا عن استقلالها "إن قرارات

رفع أسعار الخبز والماوزت والفيول والغاز تعتبر قرارات (غير صائبة)، مشيراً إلى أن "سياسة عقلنة دعم الحكومة ستؤدي إلى جنون المواطن" نعم بهذه الكلمات يجاهر اليوسف في قلب دمشق اليوم برأيه، أي بطل أنت وأي اقتصادي، ذات الدور كان لعبه ببراعة الدكتور الهارب قدري جميل، فيما يلعبه اليوم شادي أحمد الاقتصادي، وطارق أحمد السوري القومي - شادي لا يمت بأي قرابة لطارق وأي تشابه في الظروف هو محض صدفة- فيما يصبح يوم بعد يوم أكثر نجومية وفي ذات الدور، الكبير المدّوي بسام القاضي، قاهر الإرهابية الصهيوسعودية القطريائلية.

بالعودة إلي النجم الأول اليوسف، فالدكتور اليوم يدير مركزاً في ضاحية لقدسيا بريف دمشق، للراغبين بالـ "المصالحة" مع النظام، عشرات من الشبان الذين انخرطوا أو لم ينخرطوا في أي أعمال سياسية في البلاد وباتوا على قوائم المخابرات لأي سبب كان، يتوجهون اليوم إلى هذا المركز لينالوا ورقة تقول إن وضعهم قد سوي بالفعل وتم الأمر، منه من قد يساقون إلى الخدمة العسكرية في صفوف قوات الجيش البطل، ومنهم من قد ينقل إلى فرع مخابرات، وقلة يطلق سراحهم فعلاً.

هيك سمعنا

■ قال مذيع في راديو سوري يبث من تركيا في تعليقه على مقال ورد في سوريتنا «إن المجتمعات العربية عموماً والمجتمع السوري خصوصاً يتقبل فن النحت ولا يتعامل معه على أنه أصنام» مدللاً على صحة رأيه بأن صالون بيته يحتوي على عمل فني تحتي، ننصح المذيع المذكور بالاتصال بطالب في كلية الفنون الجميلة بدمشق ليعرف منه كم يتقبل المجتمع السوري النحت والرسم.

■ في برنامج على صوت راية يبث عند التاسعة صباحاً، داهمتنا المذيعة بالكثير من الفرح والسعادة الغامرة وقرأت لنا الشعر، ولم تترك أي مسافة أمنة بين فمها المايك، وحمستنا لنواجه الموت من أجل الوطن، ثم أهدانا المخرج أغنية عاطفية وطنية جياشة، فأطفئنا المذياع وعدنا للنوم.

هيك رح نسمع

■ برنامج شلي بنّاء، اجتماعي ناقد ساخر يتناول عدد من المشكلات اليوميّة التي يواجهها الشباب السوريّ اليوم، من إعداد وتقديم بتول محمّد، الأربعاء الساعة 9:30 مساءاً على هوا راديو سوريالي.

■ يوم في حياة السوريين، ذكريات السوريين خلال السنوات الماضية، وأبرز ما حدث من تطورات سياسية وإنسانية منذ بدء الثورة السورية في البلاد، يومياً 5. 20 مساء على راديو روزنة.

■ طافشين، برنامج المغتربين السوريين على اختلاف شرائحهم، حيث يرصد البرنامج القوانين وأساليب المعيشة والاندماج في دول اللجوء العربية والأوربية، مستضيفاً أصحاب الخبرة والاختصاص، لتوضيح المستجدات للمغترب وتأمين الارشادات والشروحات المساعدة، الاثنين، الساعة السابعة مساءً على راديو حارة.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

المواطنة ومدرسة القانون الطبيعي

■ إعداد المحامي فارس حسّان

تحدثنا في أعدادٍ سابقة عن دور شرعة حقوق الإنسان، والاجتهاد القضائي الأمريكي، والفكر الكنسي في العصر الوسيط في وضع أسس لمبدأ المواطنة أو لأركانها الأساسية، واليوم سنتحدث عن دور دعاة المدرسة الطبيعية في ترسيخ أركان المواطنة.

فالحقوق الطبيعية عند آباء هذه المدرسة حقوق وهبتها الطبيعة للإنسان وهي غير قابلة للتقادم ودائمة وأزلية، وأهمها الحق في الحياة والتملك والحرية والمساواة والسلامة الجسدية، وقد ساهمت مدرسة الحقوق الطبيعية مساهمةً في مفهوم الفلسفة السياسية للحكم على اعتباره وسيلةً لخدمة الناس وليس سبباً للاستبداد والتسلط، وبالتالي في التهيئة الفكرية لمبادئ الثورة الفرنسية، بل يمكننا القول إن مبادئ الحرية والإخاء والمساواة إنما هي مستلهمة من نظرية الحقوق الطبيعية.

ومدرسة القانون الطبيعي راسخة في الفكر الانساني فقد عرفها الرومان واليونان، كما عرفها القانون الكنسي في القرون الوسطى وقد اهتم فقهاء الكنيسة المسيحية بنظرية القانون الطبيعي وذلك خلال اهتمامهم بمشكلات العلاقة بين الكنيسة والدولة والقانون فقد ثار جدل هام حول مدى سلطة الدولة في مواجهة الدين من ناحية وفي مواجهة الفرد من ناحية أخرى، وتمسك رجال الكنيسة بنظرية القانون الطبيعي لحل هذه المشكلات ولكنهم جعلوا النظرية ذات طابع ديني وذلك كبديل للطابع العقلي الذي نادى به أرسطو.

وقد بلغت النظرية ذروتها على الصعيد الكنسي على يد القديس توما الإكويني الذي بين ثلاثة أنواع من القوانين القانون الالهي والقانون الطبيعي والقانون الوضعي، ويعبر القانون الإلهي عن إرادة الخالق ويتم إدراكه عن طريق الوحي والشعور كما يمكن ادراكه عن طريق العقل البشري.

أما القانون الطبيعي فهو انعكاس لبعض قواعد القانون الإلهي فهو يمثل ما يتم إدراكه من هذا الأخير عن طريق العقل ويدفع العقل الانساني إلى إدراك تلك القواعد بتوجيهه إلى البحث عن هدف حياته الذي يتمثل في الوصول إلى كمال الانسان باعتبار ذلك الكمال غاية مثالية للفرد إلا أن مدرسة القانون الطبيعي اكتسبت أهميتها وشكلها العلمي الحديث منذ القرن السابع عشر، ثم القرنين الثامن والتاسع عشر حيث نادى بها عدد كبير من الفقهاء وعلى رأسهم الهولندي غردسيوس، والألماني بيفندروف، والفيلسوف الإنكليزي لوك والفرنسيان مونتسيكو وروسو.

وقد كان للانتقال من الإقطاع إلى الرأسمالية الناشئة الدور الأكبر في تطوير النظرية وبروز اتجاهين، الأول: يبرز الطابع العقلي لفكرة القانون الطبيعي مع التركيز على تجريد الفكرة من صيغتها الدينية السابقة فالعقل هو مصدر ذلك القانون وأي إنسان أيا كانت ديانته يستطيع بحكم خصوبة عقله أن يهتدي إلى قواعده التي تختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى آخر.

والثاني: الذي يمثل تطويراً لفكرة العقد الاجتماعي كمحدد لسلطة الدولة في مواجهة مواطنيها حيث يولد الأفراد متمتعين بحقوق طبيعية والدولة هي مؤسسة تستهدف بصفة أساسية حماية تلك الحقوق، ويفترض فقهاء هذا العقد أن انتقال الأفراد من حالة الطبيعية البدائية غير المنظمة إلى حالة الدولة قد تم بمقتضى اتفاق تنازل الأفراد عن جزء من حقوقهم في مقابل أن تضمن لهم الدولة التمتع الحر والكامل بحقوقهم الأخرى ويترتب على ذلك أن تصبح الدولة من خلق إرادة الأفراد ويصبح لهم الحق في تعديل نظامها بما يتفق مع مصالحهم.

وقد تطورت الاتجاهات الديمقراطية في مدرسة القانون الطبيعي تطوراً هاماً بقيام الثورة الفرنسية حيث قامت هذه الثورة تحت شعار الدفاع عن الحريات والحقوق الفردية للإنسان، وقد صيغ هذا الشعار بطريقة واضحة في إعلان حقوق الانسان عام 1789م والصادر عن الجمعية التأسيسية الفرنسية: «أن غاية كل مجتمع سياسي هي المحافظة على حقوق الانسان الطبيعية التي لا تزول وهذه الحقوق هي الحرية والملكية والأمن ومقاومة الظلم».

ويمكن تلخيص مبادئ هذه النظرية بما يلي:

1 - وجود قواعد عادلة مثالية، إلى جانب القواعد القانونية الوضعية، وتسمو عليها وتفرضها طبيعة الأشياء نفسها بالنسبة لعلاقة البشر فيما بينهم.

2 - وهذه القواعد التي تفرضها الطبيعة يدلنا عليها العقل السليم.

3 - تتميز هذه القواعد بأنها مطلقة ثابتة لا تزول ولا تتبدل. فهي عامة بالنسبة لجميع الشعوب.

4 - إن هذه القواعد هي الأساس الذي يجب أن تستند إليه القواعد الوضعية وأن تستمد وجودها منه.

فالقواعد القانونية الوضعية حتى تكون واجبة الاحترام يجب ألا تخالف مبادئ القانون الطبيعي ومن الأمثلة التي تعتبر من مبادئ القانون الطبيعي احترام السلامة الإنسانية والحق في الحرية الذي تعتبره حقاً مقدساً.

إلا أن النظرية وفاقاً لما سبق تعرضت للكثير من الانتقادات، لعل أبرزها التسليم بوجود مبادئ مثالية مطلقة ثابتة في الزمان والمكان وهو أمر يجافي الواقع، حيث يدل الواقع أن هذه المبادئ هي نسبية وليست مطلقة، ونتيجة الانتقادات التي وجهت إلى نظرية القانون الطبيعي، حاول المتأخرون من أنصارها إجراء تعديل عليها منادين بما أسموه نظرية القانون الطبيعي ذي المضمون المتغير، واعترفت النظرية الجديدة بنسبية المبادئ وإمكانية تطورها.

وقوام هذه النظرية أن هناك اطاراً ثابتاً للقانون الطبيعي يتمثل في فكرة العدل الاجتماعي وهذا الإطار ثابت وخالد في الزمان والمكان لأنه قائم في ضمير الانسان منذ الأزل أما مضمون هذا الإطار فهو الذي يختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى آخر، فكل عصر وكل جماعة يضمن الاطار الثابت تصوره الخاص لفكرة العدل على ضوء ظروفه الخاصة ويترتب على هذا المنطق أن مضموناً معيناً في القانون قد يعد عدلاً في زمن معين بينما لا يعد عدلاً في زمن آخر كما هو الحال في النظرة لحقوق المرأة مثلاً.

جان بودريار وآخرون: ذهنية الإرهاب، لماذا يقاتلون بموتهم

■ ياسر مرزوق

كتابنا اليوم مجموعة من المقالات المختارة التي تقدم قراءة لحديث الناس في العصر الحديث ظاهرة الإرهاب، والمقالات لمفكرين غربيين عالجوا الموضوع بحيادية تامة مثل جان بودريار، وأمبرتو إيكو، وجاك دريدا، وإد فوليامي، وجان لوكاريه، حول ما يتم تعريفه باعتباره إرهاباً وتداعيات أحداث 11 أيلول الشهيرة، والحرب الأميركية على العراق، ويفتح آفاقا للقراءة والتأويل والمحاورة حول أهداف الإمبراطورية الأميركية الجديدة وسعيها لتوسيع مصالحها، ومحاولتها لإحاطة نفسها بهالة من الأفكار والشعارات والرموز والاعتقادات، وتحولها إلى سبب للعنف ومصدره.

يرى الفيلسوف الفرنسي بوديارد أن الغرب هو الذي يعلن الحرب على نفسه، وإذا كان مفجرو أحداث 11 أيلول هم الذين ارتكبوا الفعلة فلأن الغرب «أمريكا» هم الذين أرادوها. إنها العولمة المنتصرة تخوض صراعاً مع ذاتها، ويضيف إن أميركا بقوتها التي لا تُحتمل، هي التي أججت كل هذا العنف المبثوث في أرجاء العالم، وهي تالياً، التي أثارت من دون أن تعلم هذه المخيلة الإرهابية التي تسكننا جميعاً، إلى حد ما، هم الذين ارتكبوا الفعلة، لكننا نحن الذين أردناها. وإذا لم ندرك ذلك يفقد الحدث كل بعده الرمزي، فيبدو إذّ ذاك، حادثة محضة، وفعلاً مجانياً محضاً، ثمرة تهيؤات إجرامية لبضعة متعصبين، يكفي القضاء عليهم وإزالتهم من الوجود. والحال أننا نعلم جيداً، أن الأمر ليس كذلك. لا حاجة إلى نزعة موت أو تدمير، ولا حتى إلى مؤثرات غير سوية، ويضيف إن من صلب المنطق والحتم أن يؤجج تفاقم قوة القوة، الرغبة في تدميرها. وأن تكون شريكة في دمارها الخاص. عندما انهار البرجان التوأمان لمركز التجارة العالمي تولد شعور بأنهما يردّان على انتحار الطائرتين بانتحارهما الخاص، قيل: «اللّه نفسه لا يسعه إعلان الحرب على نفسه»، إلا أنه وبحسب بودريار، فإنه يستطيع.

فالإرهاب لاأخلاقي. وحدث المركز العالمي للتجارة، هذا التحدي الرمزي، هو لاأخلاقي، ويرد على عولمة هي الأخرى لاأخلاقية. إذاً فلنكن نحن أيضاً لاأخلاقيين، وإذا أردنا أن نفهم شيئاً فلنذهب قليلاً إلى ما وراء الخير والشر، ذلك أن أحداً لم يدرك أن الخير والشر يرتقيان بالقوة في الوقت نفسه ووفق الحركة نفسها، وانتصار أحدهما لا يؤدي إلى زوال الآخر، بل بالعكس تماماً، فالخير لا يقلل من حجم الشر، والشر لا يقلل من حجم الخير، إن أحدهما لا يختزل الآخر، وصلتهما لا فكاك منها، ففي الجوهر لا يقدر الخير أن يحبط الشر إلا بتخليه عن كونه خيراً، لأنه، باستئثاره بالحكر العالمي للقوة إنما يتسبب بشرارة لإشعال «عنف مواز». فالإرهابيون قد كفوا عن الانتحار سُدى، ذلك أنهم يراهنون بموتهم الخاص على نحو هجومي وفاعل، وفق حدس استراتيجي هو، ببساطة، الحدس بهشاشة الخصم الهائلة، وهشاشة نظام بلغ كماله، وهو لذلك معرّض للأذى من أي شرارة. لقد استطاعوا أن يجعلوا موتهم سلاحاً مطلقاً ضد نظام يحيا من استبعاده الموت، ومثاله هو «صفر من القتلى»، كل نظام يقوم على صفر من الموتى، هو نظام حصيلته عدم، وكل وسائل الردع والدمار لن تكون مجدية ضد عدو سبق له أن جعل موته سلاحاً هجومياً مضاداً.

بينما يتساءل أمبرتو إيكو عما إذا كانت الحرب هي الشكل العادل للعنف وهل يمكن للمواجهة التي نشهدها أن تتحول إلى صراع ثقافات. كما يتصور سيناريو خيال علمي لما سيحدث عند نشوب الحرب بين الشرق والغرب حيث يعتقد أن مصالح ومتطلبات القوى المتصارعة ستكون من الداخل ضمن بكرة لا يمكن فك خيوطها دون تدميرها. غير أن الحرب الشاملة في عصر العولمة مستحيلة بنظره، أي أنها قد تكون هزيمة للجميع.

ويناقش إيكو فكرة تفسير الحرب الأمريكية على العالم الإسلامي وحرب المسلمين عليها استناداً إلى مقولة صراع الحضارات أو الثقافات فالغرب هو الذي كانت له الغلبة في تاريخ الصراع الطويل بين الشرق والغرب، وأوروبا لم يتم احتلالها من قبل المسلمين باستثناء حالات قليلة في إسبانيا وشرق أوروبا، ولكن المسلمين اضطروا في عقر دارهم إلى القبول بالتكنولوجيا الغربية على نطاق واسع، وكان يمكن أن يعد ذلك انتصاراً لولا أن المسلمين تمكنوا من استخدام هذه التقنية في تدمير مركز التجارة العالمي، ولكن هل يعتبر ما يجري صراعا بين الشرق والغرب على غرار الحروب الصليبية.

يستبعد إيكو مقولة صراع الحضارات في تفسير ما يجري، ويدعو بقوة إلى مقاومة نزعة العداء الحضاري والثقافي لأن كلفتها تضر بالغرب، وقد تلحق به الهزيمة، فقد تداخل الشرق بالغرب، وتداخلت المصالح والعلاقات على نحو لم يعد ممكنا حمايتها إلا بالتعاون والعمل المشترك.

بينما يقول جاك دريدا: «إن النظام العالمي المهيمن يقتضي بالضرورة وجود إرهاب لكي يستمر في العمل والسيطرة، لأنه دون إرهاب سينهار، وهكذا فإن تواطؤاً عميقاً ينشأ بين الخصمين، أي النظام العالمي والإرهاب حتى أن الأمر يثير التساؤل من يستخدم من، والتواطؤ ليس بالضرورة خطة مقصودة تعد مسبقاً، ولكن نظام الهيمنة والعولمة والسلطة بحد ذاته يحتوي على نقيضه، وقد يكون التناقض حاجة بنيوية في النظام نفسه، والأميركيون يحتاجون لأن يكونوا ضحايا ويتعاطف العالم معهم، فالضحية في حل من أي عقدة ذنب تجاه

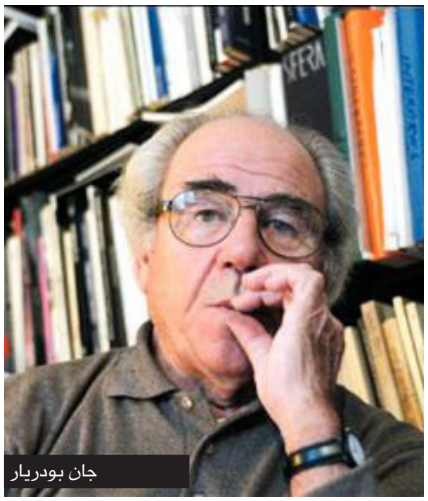
جان بودريار

أفعالها وجرائمها، وتحتاج أن تستخدم مأساتها كما لو أنها بطاقة ائتمان، وقد جاءت أحداث مركز التجارة العالمي لتستخدم أميركا قوتها الفائضة التي لم تكن تعرف كيف تتصرف بها وهي مرتاحة الضمير».

ويضيف الإرهاب هو الوجه الآخر للعولمة وعنف العولمة الذي ذكره بودريار مراراً هو إرهاب يرفض الكثيرون الاعتراف به، فإذا كانت الحركة المناهضة للعولمة لا تستطيع سوى كبح سياق الاختلال على الرغم من تأثيرها السياسي الكبير، فإن الإرهاب بتأثيره الرمزي هو الذي يتيح للعالم أن يتخطى نظام العولمة وأن يتجاوزها ليس إلى بدائل إيجابية وإنما إلى أشكال من التفرّد ليست إيجابية ولا سلبية، لكنه التفرّد الذي يثأر لكل الثقافات المتفرّدة التي كان زوالها ثمناً لقيام هذه القوة العالمية الوحيدة.

في الختام تجمع المقالات على أن مكافحة الإرهاب هو واجب على البشرية جمعاء، وقد يؤذن لبروز عهدٍ جديد على الصعيد العالمي، أما الحل الأمني الذي تتبعه القوى الغربية، فلا يتعدى كونه استكمالاً للإرهاب، فإغراق الغرب بالهاجس الأمني يمكن اعتباره انتصاراً فعلياً للإرهاب، فشبح الإرهاب يرغم الغرب على إرهاب نفسه، باعتبار أن شبكة الشرطة العالمية تعادل التوتر الذي قد تسببه حرب باردة شاملة، وتعادل الأضرار في الأبدان والعادات التي قد تنجم عن حرب عالمية رابعة.

صدر مؤخراً كتاب (الشأن السوري في عيون الغرب) عن دار نون، لمؤلّفه الصحفي الحقوقي والمترجم السوري منصور العمري. يتناول الكتاب مشكلة رئيسية مؤثرة في تكوين الرأي العام الغربي وهي وجهة النظر التي يكونها الفرد أو المجموعات المتّسقة، تجاه الأحداث في سوريا نتيجة لمخرجات إعلامهم بانتقائية المحتوى.

ويستعرض الكتاب أحداث سوريا 2013 2014 كما طرحها الغرب، يسبقها مقترحات دليليّة، كأهمية توحيد المصطلحات والمفردات في الإعلام العربي والسوري الجديد خاصةً، من أجل عدم ترك الباب مفتوحاً أمام الطارئين على الوضع السوري، أو من يريد تزييف الحقائق لتوجهات سياسية.

جاء الكتاب في 184 صفحة من القطع الوسط، ويشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب 28 كانون الثاني 12 شباط 2015.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

21 / 2 / 1992

تجمع كافة التوقعات أننا على لن نبقى في السجن إلى منتصف الشهر القادم. رغم ذلك لا نصدق أننا سنكون أحراراً بعد عشرين يوماً. إذ السجن الطويل رسّخ في أعماقنا أننا سنظل سجناء إلى الأبد، وأن الحرية بَعُدَت عنا بعد السماء عن الأرض. ولكننا لا نقدر إلا أن نتصور الحصول على الحرية. ورؤية الأهل، والأبناء، والزوجات.

هذه الرؤية التي تبدو حلماً بعيد المنال ومثل هذه الحالة تجعلنا قلقين من الداخل. إذ بين التلهف والكبت، بين الشوق والصد تعيش نوازعنا. وكأننا دائماً في حالة الشحذ. وإشعال الزند. ونجد الواقع لا زال داخل السجن. وداخل هذا الطقس من الثلج والرياح والبرد الضروس. كل ذلك يدفعنا إلى الانشغال بالقراءة، أو بلعب الورق، أو بالنقاشات العقيمة حول الديمقراطية وحول الديكتاتورية والدولة الأصولية. الغريب أن عناصر حزب العمل، وهو حزب كان قبل دخوله السجن لا يجد بديلاً عن ديكتاتورية البروليتاريا على أرضية الصراع الطبقي، هو الآن، ومنذ حرب الخليج يتبنى موضوع الديمقراطية دون تدقيق بالمسألة أبداً. فمثلاً نجد أن أمريكا، والمعارضة العراقية المنضوية تحت عباءة السعودية وأمريكا. يريدون إسقاط صدام حسين باسم الديمقراطية. فطروحات حزب العمل مع إسقاطه لصالح الديمقراطية. حتى لو كانت أمريكا وراء طرح شعارات هذه الديمقراطية. وقد لاحظت أن الأكثرية من حزبنا والمكتب السياسي ضد هذا الطرح. لأن أمريكا الإمبريالية المؤيدة لإسرائيل، والعاملة ليلاً نهاراً من أجل تحطيم أي موقف عربي يريد المواجهة، والتصدي للعدو العبري تتاجر بالديمقراطية. مؤكدين أن صدام حسين الدكتاتور لا تريد الأطراف المتواطئة إسقاطه لكونه لا ديمقراطي.

فالسعودية نظامها أبعد ما يكون عن الديمقراطية، وكذلك سورية. ولكنهم يريدون إسقاطه لأنه وطني، ولأنه يقف ضد أمريكا وإسرائيل، وإسقاطه انتصار نهائي لإسرائيل، وتفرد نهائي لتعبث أمريكا مع إسرائيل بالمشرق العربي، والذين تحالفوا مع أمريكا وإسرائيل في المشرق العربي، كان لهذه الغاية. والذين تحالفوا مع أمريكا والسعودية حفظوا أمن إسرائيل وداسوا – بشرف – على الأمن العربي. إن حزب العمل كحزب ماركسي يؤمن بسيادة الحزب الواحد ويحلم بأوهام البروليتاريا النقية والثورية، وديكتاتوريتها التي برهنت انهيارات الاتحاد السوفيتي، وأوروبا الشرقية عن بعدها عن العدالة. وترى حزب العمل، من خلال أحاديث عناصره، يشن هجوماً على صدام حسين لأنه ديكتاتور، أكثر مما يشن الهجوم على إسرائيل أو أمريكا. السبب أرجعه إلى المراهقة، وإلى عدم التمرس في دراسة الواقع العربي والقفز فوق الواقع والتمسك بالشعارات الرائجة. فأن تنتقل بسرعة من الماركسية وديكتاتورية البروليتاريا والصراع الطبقي، إلى الديمقراطية الأمريكية أمر ليس طبيعياً. أهو تأثير السجن؟ لا أدري.

22 / 2 / 1992

في مثل هذا اليوم. قبل عامين انتقلنا إلى هذا الجناح. كان يومها النهار. مثل هذا النهار. عاصفاً وكان يتساقط الثلج. والمطر يتناوبان. حيناً نراه مثلجاً وحيناً آخر ينقلب إلى مطر. وقد عانينا طوال النهار النقل والترتيب، وشطف المهاجع، والممر،

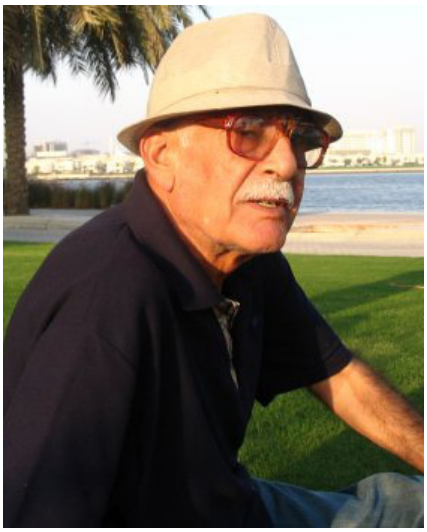

وغسلنا الشبابيك ومرض بعضنا بسبب البرد، ولمس الماء المثلج. وها أنا ذا أسترجع هذه الذكرى بمرارة، وأسى وخشية.

منذ أيام تمّ استدعاء شاب من المعتقلين لصالح حزب العمل عام 1990 إلى فرع فلسطين. وقد أرسل أخباراً، بوسائله الخاصة، تفيد أن ستة من قيادة الحزب السرية المتخفية رهن التحقيق في هذا الفرع. وصلت أسماء خمسة منهم وهم: عبد العزيز الخيّر، وهو طبيب ومتخف، كما أسلفت، منذ عام 1982. وبهجت شعبو وهو طالب طب ومن ريف جبله. منذر جمعة من المخرم محافظة حمص. المهندس عبد الله الفاضل من جبلة. والصيدلانية أمل خضور من جبلة كذلك. أما زوجة عبد العزيز فما من خبر عنها. هل عادت إلى المعتقل أم أنها هربت وتخفت. وهل مطلوبة أم لا. لا أحد يدري. بل تؤكد الأخبار أن عبد العزيز في غرفة العناية المشددة في المستشفى العسكري وغائب عن الوعي منذ أكثر من خمسة أيام.

علمت كذلك أن أحد معتقلي هذا الحزب بأحد الطوابق من بلدة جرابلس الحدودية كنيته خليفة اعتقل عام 1978 حتى 1980. تزوج من رفيقة له بالحزب مسيحية من حماه اسمها سحر البني. ودخل السجن عام 1982، وهو من بدو جرابلس يدرس في الجامعة، ويعمل مع أخويها أكرم ويوسف البني في الحزب. قبض على زوجته عام 1986 وعلى شقيقها أكرم ثم في عام 1987 قبض على شقيقها الثاني يوسف (الآن هما في تدمر مع بقية أعضاء اللجنة المركزية) إذن كان الزوج والزوجة في السجن، وكان الشقيقان، والأخت بنفس الوقت. هذه أمثلة أسوقها عن آلية عمل وزواجات حزب العمل ومواجهته للسجن وللنظام.

أغلقت الأبواب علينا باكراً الساعة الرابعة والنصف. بسبب رداءة الطقس والرياح الشديدة والغيوم المتراكمة. لكن هذه الغيوم لم يصدر عنها مطر حتى الآن منذ بدء العاصفة. إنما تثلج بين فترة وأخرى. ومن المتوقع أن يتساقط المطر في الليل أو غداً كما أشارت الأرصاد.

إننا نعاني من كثرة القعود، وكثرة الأغطية أثناء الليل، ونخاف البرد. إننا نريد في آخر هذه السجنة أن نخرج معافين دون مرض. صحيح أن هناك هزالاً واضحاً لقلة التغذية، لكن هذا يتم تعديله خلال أيام.

وآخرَ زهرةٍ منْ عنقودِ الوطنْ

■ دمشق - جوليا العمر

سحاباتٌ ضبابية
تغطّي مجال الرؤية
لأيّ ناظرٍ إلى هناك
في تلك البقعة من الأرض
تزاحمَ الموتُ على دخولها
اقتحمَ كيانها انتهكَ أعراضها
في ليلةٍ من آذار
اكتست مدينتي لونَ البوحْ
بوحٌ كان صامتاً منذ أعوام
بوحٌ أجهضته أمٌ الحُرّيّة
أمٌ لم تعرفْ يوماً طعمَ الحنانْ
هتافاتٌ صدحتْ من حناجرِ عمّالْ
شبابٌ ومظلومون ومخدوعون
بدراهم ملأت الجيوبْ
وأفكارٌ سمّمتْ العقولْ
ومعتقداتٍ نخرتْ القلوبْ
هتافاتٌ تعلّموا بعضها من تلك البُلدان
التي سبقَتْها في الثوراتْ
هتافاتٌ أودَتْ بحياةِ البعضْ
وآخرون أُخِذَ بهم إلى خلفِ القضبانْ
حزنٌ.. أمْ سعادةٌ.. أمْ خُذلانْ
تفاوتت ردودُ فِعلِ الأبناءْ
أبناءٌ تلحّفوا مذ نعومةِ أظافرهم
ذاتَ السماء
سماءُ وطنٌ خلا من النجوم والأقمارْ
وطنٌ تخلّت عنه رجالُه
كيفَما شاءَتْ الأقدارْ
منهم من تحت تُربتِها يرقدون في ثباتْ
وآخرون قضوا شتّى أنواع العذابْ
لمْ يُعرَفْ لهم جهةٌ ولا مَسارْ
من عتمةِ ليلةِ الخامس من يناير
وهدوءِ عام الخامسْ عَشرْ بعد الألفين
أعلِنُ لكمَ من هنا
من هذه البقعةِ الحمراءْ
إكتسبت لونها من دماءِ الشُّهداء
أعلِنُها بُقعةً متبرّئةً منكم أيُّها الخوّانْ
فقد قطفتم آخرَ ثمرةٍ
من شجرةِ الانتصارْ
وآخرَ زهرةٍ منْ عُنقودِ الوطنْ

دمشق - القنوات | عدسة شاب دمشقي

لقد أدركنا ما كان ينقصنا كي نحيا بسلام. فماذا عنكم؟
ريف حلب - 2014 | تصوير: باسل حسو

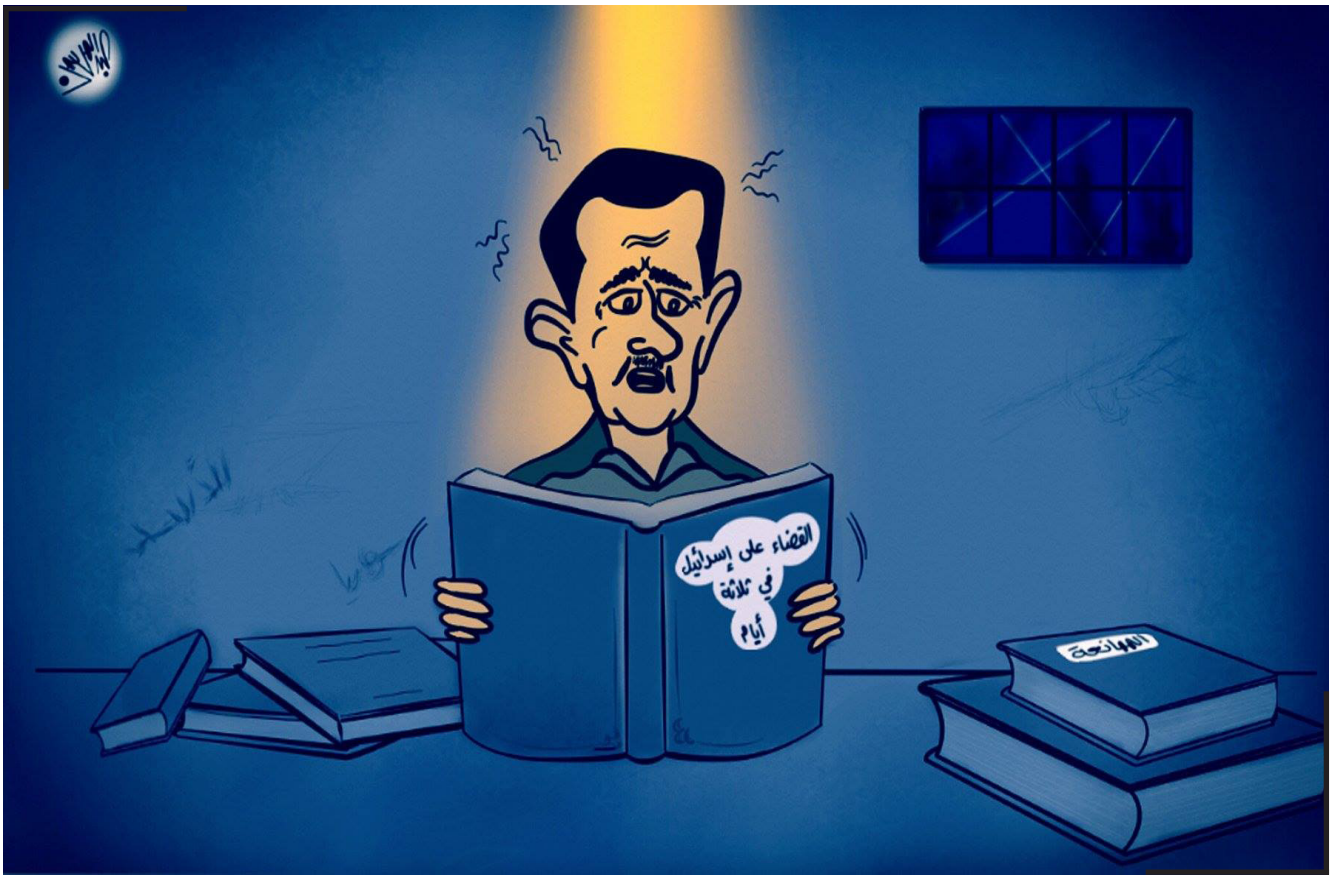

كاريكاتير الفنان عبد المهيمن بدوي

للمراسلات والتواصل مع هيئة التحرير souriatna@gmail.com

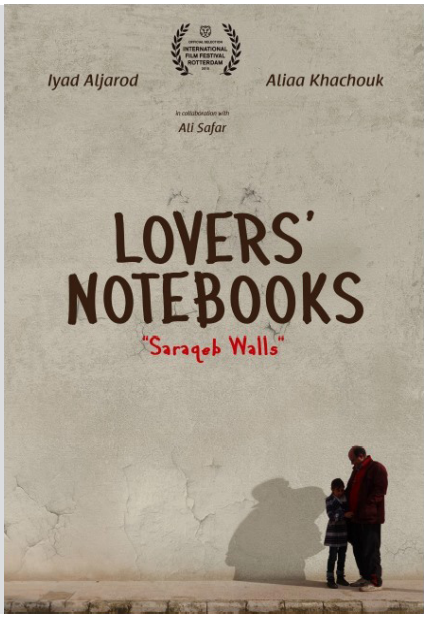

"حيطان سراقب" تتكلم في روتردام

عرض الفيلم الوثائقي السوري " دفاتر العشاق - حيطان سراقب" يوم الجمعة في "المهرجان الدولي للأفلام" الذي تحتضنه مدينة روتردام في هولندا.

ويسلّط "دفاتر العشاق" على الطابع السلمي للثورة السورية من خلال جدران- حيطان- مدينة سراقب بريف إدلب، واختارت إدارة المهرجان الفيلم للمشاركة في دورته لهذا العام، ضمن قائمة الأفلام الوثائقية متوسطة الطول، ليكون بذلك الفيلم السوري الوحيد الذي يعرض في الدورة بين 21 كانون الثاني و1 شباط.

وقد تمت برمجة الفيلم الذي يعرض أمام الجمهور للمرة الأولى لثلاثة عروض في صالات روتردام، سبقها عرض خاص للصحفيين وشركات التوزيع والمنتجين.

وأنجز فيلم "دفاتر العشاق" (حيطان سراقب) عام 2014، إياد الجرود وهو مخرج ومصور، وبإشراف وإنتاج المخرجة السينمائية عليا خاشوق، وتعاون فني للكاتب والمخرج علي سفر.

فيلم «دفاتر العشاق» هو أول عمل وثائقي طويل لإياد الجرود، المصور والناشط الإعلامي الذي حقق عددا من الأفلام القصيرة الوثائقية قبل هذه التجربة. صور الفيلم بعدسته طوال 3 سنوات، منذ بداية 2011، حتى بداية 2014، ووثق اللحظة، والتقط كل ما كتب على جدران بلدته الصغيرة.

عامودا ترد على أحداث الحسكة بمباراة ودية

أقيمت في مدينة عامودا يوم الجمعة الفائت مباراة ودية بين فريق إذاعة "آرتا إف أم" وفريق "محامو الحسكة"، والذي ضم لاعبين من كافة مكونات منطقة الجزيرة.

وقال مدير إذاعة "آرتا إف إم" سيروان حاج بركو لـ"سوريتنا": " إن المباراة جاءت كرد على استخدام العنف في مدينة الحسكة، وهي رسالة للتأكيد على اصرارنا على للعيش المشترك و تقبل الآخر، ونؤكد أن لا مكان بيننا للعنف و الكراهية.

وانتهت المباراة التي أقيمت على الملعب العشبي في عامودا، بفوز فريق المحامين بثمانية أهداف مقابل أربعة أهداف لفريق "آرتا إف إم".

وكانت مدينة الحسكة قد شهدت مؤخراً اشتباكات عنيفة بين قوات الدفاع الوطني وعناصر وحدات حماية الشعب، أدت إلى وقوع عشرات الضحايا من المدنيين بين عرب وكرد وسريان، ونزوح الآلاف من سكان المدينة.

ناشطون لبنانيون ينددون بممارسات دولتهم «العنصرية» ضد اللاجئين السوريين

نظم عشرات من ناشطي المجتمع المدني في العاصمة اللبنانية بيروت أمس وقفة تضامنية مع اللاجئين السوريين، ترفض «ممارسات النظام اللبناني الجائرة» في حقهم.

ورفع الناشطون لافتات كتب عليها شعارات مناهضة للتضييق الذي يمارسه النظام اللبناني في حق النازحين السوريين، متهمين إياه بأنه «شريك في الحرب التي يشنها النظام في سورية على الشعب السوري».

وقالت الناشطة نضال أيوب: «إن الشعب السوري يعاني منذ 4 أعوام، حيث أن النظام في سورية يشن عليه حرباً بمعاونة حلفائه في كل البلدان،والنظام اللبناني، أحد حلفاء النظام السوري في هذه الحرب»

وتلت أيوب، بياناً باسم المشاركين في الوقفة، أدان قرار الدولة اللبنانية بمنع دخول السوريين إلى لبنان إلا بعد الحصول على تأشيرة «مرتهنة بشروط بالغة الصعوبة والإهانة والتمييز لتمييز».

وانتقد البيان قرارات بعض البلديات المحلية في العديد من المناطق اللبنانية «التي تحظر على السوريين والسوريات التجوال ضمن نطاقها في أوقات محددة»، مشيراً إلى «التضييق الذي تمارسه وزارتا التربية والعمل في حق التلامذة والعمال السوريين تحت حجج متعددة».

واعتبر البيان أن «سياسات الترحيل وإلغاء صفة اللجوء ومداهمة الأماكن التي يتواجد فيها اللاجئون السوريون والاعتقالات التعسفية، التي يمارسها النظام اللبناني تستكمل الحرب التي هرب منها السوريون من بلادهم».

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية، عممت، قبل أسبوعين، على جميع البعثات والسفارات والقنصليات اللبنانية خارج البلاد تعميماً، يوضح أنه لا يتطلب دخول الرعايا السوريين، الى الأراضي اللبنانية، الحصول على تأشيرة من أي نوع، مشيرة إلى أن دخولهم يحتاج إلى الإعلان عن سبب الزيارة وحيازة المستندات المطلوبة.

وأوضحت، أن الإجراءات الجديدة لدخول السوريين إلى لبنان «تهدف إلى التأكد من أن الرعايا السوريين الذين يدخلون لبنان ليسوا بنازحين»، مؤكدة أنها «لا تطال أبداً الرعايا غير النازحين، وأنها ليست تأشيرة دخول إلى لبنان على الإطلاق».

وفرض لبنان اعتباراً من 5 كانون الثاني الجاري على السوريين الراغبين في دخول أراضيه استصدار تأشيرة فيما يُعد تحولاً رئيسيّاً عن سياسة عبور الحدود بشكل غير مقيد التي ظلت قائمة بين البلدين في الماضي، وصدرت التعليمات الجديدة في 31 كانون الأول 2014، وتنص على منح ست فئات مختلفة من التأشيرات يُشترط على السوريين استصدار إحداها في حال رغبتهم دخول لبنان، وتشمل تلك التأشيرات الدخول لأغراض سياحية أو تعليمية أو طبية أو اقتصادية.